الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية الآداب واللغات

قسم اللّغة والأدب العربي

فرع :دراسات نقدية

تخصص: نقد حديث ومعاصر

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللّغة و الأدب العربي

الموسومة بـ:

المنهج النفسي في النقد العربي الحديث
مع أبو العلاء في سجنه لطه حسين- أنموذجا

إعداد الطالبتين:

- صبرينة زحزاح
- فاطمة الزهراء قنطار

إشراف:

د.حفيظة العامي

لجنة المناقشة

د.ابراهيم بوشريحة	رئيساً
د.حفيظة العامي	مشرفا ومقرراً
د. محمد مزيلط	عضوا مناقشاً

السنة الجامعية

2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

صبرينة

إهداء

أهدي ثمرة ه ذا العمل والجهد المتواضع إلى من حباه الله الهيبة والوقار وعلمني العطاء دون أن أبخل ومن أحمل اسمه وصفاته بكل فخر، أرجو من الله العلي القدير أن يطيل عمرك وتكون دائما سندا لي ... أبي الغالي. إلى من ربتني ورفعتني عند سقوطي وأنارت دربي وساعدتني بالدعوات ... أمي

الحبيبة أسأل الله أن

يطيل في عمرك. وإلى أعز وأحب الناس إلى قلبي وفردة حياتي إخوتي وأخواتي وإلى رفيقة دربي وتوأم روحي وزميلتي في العمل

فاطمة الزهراء. وإلى كل من تمنى لي التوفيق ودعا لي وساندني في مشواري الدراسي وإلى أساتذتي الكرام خاصة الأستاذة

المشرفة: العامي حفيظة"

صبر بنة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع الى من وهباني الحياة و الأمل والنشأة على شغف الاطلاع و المعرفة ، و من علماني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة و صبر و إحسان ، وفاء لهما م والدي العزيز ، و والدتي الحبيبة إلى من وهبني الله نعمة م وجودهما في حياتي ، إلى العقد المتين من كانوا عونا لي في رحلة بحثي إخوتي إلى من كاتفتني و نحن نشق الطريق في نحو النجاح في مسيرتنا العلمية إلى رفيقة دربي : صبرينة ،إلى كل من ساعدني و كان له دور من قريب أو بعيد في } إتمام هذه الرسالة خاصة الأستاذة المشرفة الدكتورة : العامي حفيظة . سائلة المولى عز وجل أن يجازي الجميع خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

فاطمة الزهراء

كلمة شكر

الحمد الله الذي وفقنا وأتم علينا نعمته وعظيم فضله أحمده على كرمه الذي جعلنا نجتهد ونعمل بكل جهد وجدية ونصلي ونسلم على سيدنا ونبينا المصطفى. لا يسعنا هنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة التي أشرفت على هذا العمل، ولم تبخل علينا بالنصائح الأستاذة والدكتورة: العامي حفيظة كما نتوجه بالشكر إلى إخوتنا وأخواتنا من دفعتنا ونتمنى لهم التوفيق والنجاح دون استثناء. كما لا يفوتنا أن نعبر عن تحياتنا إلى كل أساتذة كلية الآداب واللغات وكل من ساعدنا ودعمنا من قريب أو بعيد في هذا والتوجيهات العمل.

مقدمة

إن الحمد الله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وبعد:

يعتبر النقد الأدبي تراثا غربيا عظيما، يمتاز بثراء أدبي زاخر فيه كنوز غالية، حتى جاء العصر الحديث بتراثه ومؤلفاته الخالدة وأصدر لنا النقد الغربي مناهجة المختلفة في النقد التي ترجمت إلى العربية .

إن الأدب بالنسبة لهم تعبير عن الأديب، أما النقد فتعبير عن الناقد، ومن هذا المنطلق لابد من ذكر ظهور المدرسة النفسية التي ظهرت في مطلع القرن العشرين مع بروز مدرسة التحليل النفسي للطبيب النمساوي "سيغموند فرويد".

كما تعددت المناهج النقدية التي قاربت النصوص الأدبية، فهي تتضمن المنهج الذي بدأت انطلاقته من مدرسة" سيغموند فرويد". وهو المنهج النفسي فالمنهج النفسي يعد من المناهج السباقة التي اعتمد عليها النقاد في القرن العشرين حيث كانت سائدة فكرة قراءة النصوص الشعرية قراءة نفسية وهذا راجع لعلم النفس.

قام النقاد بإخضاع العمل الأدبي لمبادئ وأسس التحليل النفسي، لكشف شخصية المنشئ ونفسيته والحالة الذهنية له، ويتم ذلك عن طريق الإبداعات الأدبية، ووقع اختيارنا لدراسة المنهج النفسي خاصة قي النقد العربي الحديث لسببين هما:

أولا: رغبتنا في التعمق واكتشاف خبايا هذا المنهج في دراسة النصوص الأدبية، وما مدى أهميته في الكتابات النقدية الحديثة .

ثانيا: كيف ظهر المنهج، ومعرفة علاقته بالأدب والنقد.

ثالثا:الهدف من بحثنا هذا إظهار ملامح شخصيتين تتشاركان في نفس الحالة النفسية في الأدب.

وقد اعتمدنا على دراسات سابقة نذكر أهمها:

- رسالة الماجيستير، المناهج النقدية الأدبية قراءة في كتاب الفكر الأدبي المعاصر لحميد الحميدي.

ومجموعة من الكتب أبرزها، تحديد ذكري أي العلاء لطه حسين

- مع أبي العلاء في سجنه لطه حسين.

- مناهج النقد الأدبي ليوسف وغيليسي.

واعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج النفسي الذي يهتم بالأعمال الأدبية أو بدراسة ظواهر الإبداع في الأدب والفن، ويرصد لنا ملامح المبدع وفهم حالته النفسية التي دفعته للكتابة والإنتاج الأدبي.

رغم محاولاتنا ومجهوداتنا في دراسة المنهج النفسي والتفوق في تفسيره إلا أنه واجهتنا صعوبات وعقبات في مسارنا من بينها: عدم توفرنا على المصادر والمراجع وأيضا عدم توفر الإمكانيات الكافية.

ومما سبق يمكننا طرح التساؤلات التالية:

- ما أوجه الشبه ما بين شخصية أبي العلاء و طه حسين؟

- وما هي الملامح النفسية التي تجمع بينهما في الأدب؟

وقمنا بتقسيم البحث إلى فصلين: يستهل كل منهما بتمهيد، وتناولنا في الفصل الأول: مفهوم المنهج لغة واصطلاحا، ومفهوم المنهج النفسي، أما الفصل الثاني: تناولنا فيه جانبا تطبيقيا للمنهج النفسي لكتاب مع أبي العلاء في سجنه لطه حسين، وأكملنا بحثنا بحصيلة من النتائج.

وفي الأخير نشكر الله عز وجل الذي مدنا القوة لإنهاء هذا البحث، ونرجو أن يكون موفقا ويستفيد منه طلابنا ومكتبتنا، ويكون قد خدم البحث العلمي ونتوجه بالشكر الخالص للأستاذة المشرفة العامي حفيظة على الإرشاد والتوجيه.

من إعداد الطالبتين:

- زحزاح صبرينة
- قنطار فاطمة الزهراء

يوم: 2021/07/13

مدخل

النظرية النفسية في النقد

يرجع ظهور المنهج النفسي مع بروز التحليل النفسي الّذي كان يعالج الأثر الأدبي بدراسة شخصيّة الكاتب خاصّة من الناحيّة اللّاشعورية فيصفه بعدّة طرق كالحلم مثلاً، **يقول (كارتين كليمان)**:"إنّ الحلم والتّعلق الجسدي –النفسي في الهستيريا وفلتة اللّسان، والنكتة والهفوات التي هي أفعال ناجحة من وجهة نظر اللّاشعور"[1]، يدّعم (**كارتين**) هنا (**فرويد**) في اِعتقاده وفلسفته بأنّ اللّاشعور يجمع قوانين الكبت والمنع، والفن هو مظهر من مظاهر عوامل خفيّة في الشخصيّة الإنسانيّة.

رغم كل الدراسات القديمة والحديثة للتحليل النفسي ،إلاّ أنّ (**فرويد**)كان له الحظ الأوفر في هذا المجال، وحصل على الثناء لِعَمَلِهِ، وعن مدرسته ودراسته، فنجد (**محمد فؤاد جلال**)يقول:"لقد كان لعبقرية (**فرويد**) الفذّة وإقباله على العمل، ووفرة إنتباهه، ونفاذ بصره، الفضل كل الفضل في أن جعل هذا العلم يقف على قدميه، ذلك أنّ (**فرويد**)جعل من النتائج الإكلينيكية التي وصل إليها قواعد لتفسير السلوك الإنساني عامّة"[2] .

.بمعنى أنّ (**فرويد**)كان له فضل كبير في التحليل النفسي؛ حيث قام بإرساء قواعد هامّة لتفسير السلوك الإنساني، هذا ما يفسّر تركيزه على شخصيّة المبدع في إنتاج العمل الأدبي فسيغموند فرويد يبرهن على دراساته من خلال مدرسته التي عالج فيها قضيّة تحليل الشخصيّة وأكّد أنّ قلة من تعلموا التحليل النفسي، نجده يقول في هذا الصدد:"وقليلون هم من تعلموا التحليل النفسي بصورة منتظمة، لكن هذا لا يعني أنّه ليس ثمّة من سبل ومداخل لهذا العلم، فالمرء يتعلم التحليل النفسي أولاً بتطبيقه على نفسه وبدراسته شخصيته الخاصة "[3] .

---

[1] ينظر : كاترين كليمان، التحليل النفسي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، طبعة 2004م، ص: 98.

[2] ينظر : محمد فؤاد جلال، مبادئ التحليل النفسي، مؤسسة هنداوي، سي أي سي، دط، 2018م، ص: 47.

[3] سيغموند فرويد، مدخل إلى التحليل النفسي، تر: جورج طرابلسي، دار الطبعة للطباعة والنشر، بيروت، بنان ، ط3، 1990م ، ص: 13

يشير (**سيغموند فرويد**) إلى أنّ الدّارسين للتحليل النفسي في عصره، وعند الغرب كانوا قليلين، وفي الوقت نفسه يُتاح لهم التّعلم ليحققوا ذلك لابدّ أن يتعلموه بالتطبيق على أنفسهم، ودراسة شخصياتهم الخاصة، وبرز هذه الدراسات الغربية المختلفة أثّر في الوسط العربي كثيراً مما دفعهم إلى العمل على هذا المنهج، ومحاولة تطبيقه في النقد العربي وعلى الأثر الأدبي" يكفي التمثيل على ذلك بإستقراء بعض البحوث وما تضمنته من ملاحظات قيّمة، فابن قتيبة عدّ من الأوائل ممن تلمسوا أهميّة البواعث النفسيّة المستترة خلف العمل الأدبي ....، والقاضي عبد العزيز الجرجاني يوّضح العلاقة الوطيدة بين طبع الأديب وإنتاجه "[1].

يوجد في العالم العربي معالم ورواد قاموا بدراسة المنهج بالاستناد إلى الملاحظات والاستقراءات السابقة، من بين أهم هؤلاء الأعلام (**ابن قتيبة**) و(**الجرجاني**) ويوجد الكثير منهم وبرزت عدّة شخصيات وكتّاب سواء كانوا غربيين أو عربيين كلهم ينطلقون بآرائهم من مدرسة التحليل النفسي، والإعتماد على دراسات مبالغة، فكلها تنصب على تحليل الشخصيّة الإنسانيّة من خلال العمل الإبداعي إذ " لم يخلو تراث البحوث الأدبية العربية القديمة من نظرات وملاحظات تدل على خبرة النفس الإنسانيّة ومدى تأثرها بالأدب"[2] .

والدراسات الحديثة والقديمة جميعها كانت تقوم على نظرات ودراسات ذات خبرة بالنفس الإنسانية ونسبة تأثرها بالأدب بعد اِنتشار المنهج النفسي في الوسط العربي، وتأثر العرب بالنقد الأدبي الغربي في العصر الحديث " فقد اِستقى العرب كثيراً من المصطلحات النقديّة المستخدمة لدى الغرب، فقاما بتعريبها أو ترجمتها، أو الإبقاء عليها كما هي"[3].

---

[1] ينظر : عبد القادر قصاب، التحليل النفسي في الدرس النقدي العربي، مجلة آفاق علمية، مجلد 01، العدد الأول، سنة 2019م، عبد القادر قصاب، المركز الجامعي، لتامنغاست، 2019/03/23م، ص: 396.

[2] ينظر : المرجع نفسه، ص: 399.

[3] مصطفى ربايعة، تعريف النقد الأدبي الحديث، سطور 2020، 2020/11/24م، تاريخ الإطلاع عليه 2021/04/11.

فقد كان النقاد العرب دائمًا يلجؤون إلى الدراسات الغربية خاصة في هذا المنهج ؛لأنّ بداية ظهوره كانت مع الدكتور الغربي (**سيغموند فرويد**) الذي درس المنهج النفسي على بناء علم التحليل النفسي من خلال تفسير شخصيّة الشاعر والأديب، نجد الطبيب النمساوي يرجع كل الأعمال الفنيّة كانت أو الأدبيّة إلى تحليل نفسيّة صاحبها، وتشخيص حالته من خلال أعماله أو إبداعاته وكتاباته "فقد أرجع (**فرويد**) كل الأعمال والميول إلى الغريزة الجنسيّة، فالفن في أصوله صدى النزاعات الجنسيّة "[1]، فكل ما ينتج عن المبدع من كتابات وأعمال يرجعها إلى حدوث صراعات جنسيّة لشخصيّة المبدع، هنا نجده يقوم بعملية تشخيصية لنفسيّة الكاتب .

يعتبر (**فرويد**) العمل الأدبي شبيه بالحلم، باعتباره يلامس اللاشعور وهو السبيل الّذي يُعبّر به عن الشخصيّة ذاتها، " فالفن والأدب والشعر عند (**فرويد**) كالحلم، تعبير عن أمل مكبوت في الشعر يستقر في أعماق النفس ومناطق اللاشعور، والفنان والشاعر في اِستغراقهما الفني واِستمدادهما من اللّاشعور شبيهان بالحلم تمامًا [2]، فهذا تبرير على أنّ المنهج النفسي متعلق ومرتبط اِرتباطًا وثيقًا بالمظاهر الكامنة في الشخصيّة الإنسانية التي تدفع إلى الإبداع والكتابة، كان لتلاميذه أيضًا آراء ودراسات تدعم مناهج ودراسات أستاذهم، سواءًا كانت في علم النفس أو الأدب وكانوا من مناصريه في هذه التطلعات والدراسات .

"فقد قاموا بتطبيق مناهجه بشكل منظم، ودرسوا المعاني والدوافع اللّاشعورية للكاتب فاِتجهت تلك الدراسات المنظمة بالنقد الأدبي نحو البحث في دلالات الرموز الجنسيّة، والعمق في تطبيق النظريات المتنوعة من علم النفس، وهنا نظرت الدراسات إلى الأثر الأدبي على أنّه وثيقة معرفيّة فأهملوا البنيّة الفنيّة ...."[3]، فتلاميذه اِعتمدوا على اِستثمار معطيات أستاذهم لربط عالم

[1] محمود عبد المنعم خفاجي، مدراس النقد الأدبي الحديث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط01، سنة 1990م، ص: 38.

[2] المرجع نفسه ، ص: :138.

[3] ينظر : محمود بن براهيم الحصيلي، كفاية المنهج في تبديل الحكم النقدي السائد، سنة 2019م، ص:19.

النفس بالعالم النفسي للمبدع، كما بحثوا في الرغبات والعقد والمكبوتات الموجودة في النّص والبحث في الرّموز اللّغوية .

مبادئ المنهج النفسي : يركّز المنهج النفسي في دراسته للأعمال الأدبية على مجموعة من المبادئ نذكر منها :

- " علم النفس يبرز ويفسّر سيرورة العملية التي تبيّن الذّات، وتبيّن المفهوم لهذا أصبح المحلل النفسي على وعي تام بتداخل أفكاره وعواطفه وتجاربه في عملية التحليل .

- الأديب شخص عصبي يحاول أن يعرض رغباته في شكل رمزي مقبول اِجتماعيًا .

- يسعى التحليل النفسي في العمل الأدبي إلى الكشف عن الأسباب والدّوافع الخفيّة عن المؤّلف أو القارئ، أو المحلل"[1]، ولدراسة عمل أدبي إبداعي لابدّ من وضع مبادئ يستند عليها المبدع ويعمل على تجسيدها في الأثر الأدبي، بمّا أنّه يدرس شخصيّة الكاتب أو نفسيته فلابدّ من تطبيق هذه المبادئ وهي كثيرة تختلف من عمل أدبي إلى آخر .

علم النّفس قدّم الكثير للأدب وكذلك النقد باعتباره أقرب العلوم بطبيعة الأعمال الفنيّة لأنّ ما يعالجه يتّصل بالمادة ذاتها التي يعالجها الفن وهي الشعور، الأحاسيس، المشاعر المدركات....وغيرها، "والمادة التي يشتغل فيها عالم النفسي، فهي المشاعر والأحاسيس والمدركات هي الانفعالات، والاستجابات ويكاد يكون من المستحيل أن يلّم المجرّب بجميع الظروف والملابسات، وأن يسيطر على مادة التجربة كما سيطر على العالم الطبيعي والعلم البيولوجي...."[2]، نجد علم النفس يدعم النقد الأدبي في مواقف عديدة وآراء مختلفة، لذلك لو

[1] ينظر : منال بن قسيمة، المناهج النقدية الأدبية، قراءة في كتاب الفكر الأدبي النقدي المعاصر لحميد الحميداني، ماجستير، جامعة المسيلة، 2017م، ص: 17.

[2] ينظر : سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، ط8،2003، ص:122.

نمعن وندقق فيه نجد أنّ النقد النفسي إشكاليته الرئيسية كيف تتم العملية الإبداعيّة، وما هي الأسس النفسيّة للإبداع؟ ما يدفع إلى تطبيق علم النّفس على الأدب .

اِختلفت وتنوعت الآراء والدّراسات في المنهج النفسي مما أدى إلى اِختلاف مبادئه ، وذلك يعتمد على الشخصيّة المُحَلَلة لكل كاتب أو ناقد أو أديب ، فنجد من يقسّم مبادئ التحليل النفسي إلى ثلاثة عناصر هي:

-" **المثير** :الأصوات العاليّة الفجائيّة ، الظلام ، الأشياء المجهولة ، ....الخ .

- **الانفعال**: ما يحدث بين المثير والسلوك .

- **السلوك** : الهرب ، الاختفاء ، التماوث ...الخ "[1]، المبادئ كثيرة، والآراء ثريّة، والأعمال الأدبية والنقديّة هي ثمرة لعمل عُمره عصور وسنوات ، لذلك نجد التحليل النفسي مليء بمبدئه الخاصة والكثيرة والتي تصاحب كل من أراد في التحليل النفسي,

رجّح (**فرويد**) كل الدراسات في هذا الموضوع إلى الاستعانة بالعقل في حضور الذّات، اِنصبت آراءه النفسيّة إلى خاصيّة في دراسة العمل الأدبي إلى شخصيّة المبدع وحالته النفسيّة " يمكن إذن أن نعتبر أنّ فرويد نظر إلى العقل من زاوية اللّاشعور ، واِتّصل بالذّات الشعوريّة بالقدر الذي يَهُمُه من هذه الزاوية"[2] .

يراعي (**فرويد**) ويركّز على جانبين أساسيين هما العقل والذّات ، وهنا يذكرنا بفلسفة اليونانيين القدامى ، لكن كان أكثر اِهتمامًا باللّاشعور ، وهذا ما جعل آراءه ذات أهمية بالغة للنقاد والأدباء العرب وكذا الغربيين من عصره ، وهناك عدّة مدارس دَعّمت علم النفس وعملت على تطويره ، وكانت العملية عكسيّة؛ حيث كان لعلم النّفس أيضًا الفضل في اِزدهار هذه

[1] ينظر : محمد فؤاد جلال ، مبادئ التحليل النفسي ، ص: 18.

[2] ينظر : المرجع نفسه ، ص: 23.

المدارس "لم تلبث مدارس علم النفس أن تطورت وتشعبت ، ونشأة إلى جانب تيارات التحليل النفسي عند فرويد وتلاميذه ، إتجاهات أخرى كان لها أثرها البالغ أيضًا في إكتشاف جوانب غير فردية لربط العالم الدّاخلي بالإبداع الأدبي"[1]، ما يجعل من العمل الأدبي ذاته وسيلة تطبيقية بالنسبة للمنهج النفسي والأديب هو الأداة لتحريك وتحليل هذا العمل ، بتفسير شخصيّة هذا الأخير نستطيع إستكشاف الدّوافع لكتاباته الإبداعيّة .

الدراسات التحليلية النفسيّة للأدب :

إتخذت الدّراسات التحليلية النفسيّة للأدب سواء في البحوث الأدبية أو الحديثة، أو العربية المعاصرة ثلاث مجالات هي:

- "دراسة نفسيّة الأديب من خلال آثاره الأدبية .

- دراسة العمل الأدبي ذاته .

- دراسة نفسيّة المتلقي، فردًا أو جمهوراً وهو يستقبل العمل الأدبي وينفعل به"[2] ، تعتبر هذه العناصر أساسيّة في دراسة البحوث الأدبية ، وأيضًا تعدّ خطوات توصيل يمر عليها كل باحث سواء كان عربي أو غربي .

عمل (**فرويد**) كثيراً على تحليل الشخصيّة في العمل الإبداعي ، وهناك أيضًا من الكتّاب من قام بدراسة فلسفته وفرضياته، إلاّ أنّه هناك من إعتقد أنّه لم يحظى بالنجاح الكبير.

"إنّه يعتقد أنّه سيكون من الممكن الاستخلاص من مقرره النظري فرضيات معبّرة بلغة مشاهدة تسمح بالتحقيق منها، وهو ما يعدّ بإنجازه في عمل قادم ، لكن حتى محاولات منهجه ما وراء

[1] صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته ، (C) ، ميرت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، ط01، سنة 2002م ص: 75.

[2] عبدالقادر قصاب ، التحليل النفسي في الدرس النقدي العربي ، ص:4.

النفس عند **(فرويد)** لم تتكلل بالنجاح الكبير"[1]، **(فرويد)** من خلال دراسته كان يحاول الوصول إلى فرضيات وإعتقادات معبّرة وهادفة تمكّن الباحث أو الدّارس من إستخلاص مقرر نظري يُدَّعِمُ به إنجازاته، إلاّ أنّه لم يكن النجاح الكبير الذي توقعه، فقد إجتهدت الدّراسات النفسيّة التحليلية للأدب في البحث عن تطبيق نظريات علم النفس في الأدب، ما جعله يركّز على ثنائية اللّاشعور والرغبات المكبوتة، وحياة الأديب ، "فالتحليل النفسي ينطلق من عد العمل الأدبي وليد اللّاشعور أو رمزًا للرغبات المكبوتة في لاشعور الأديب، وهو ما يجعل علم النفس العلم الأقدر الذي يختص بتحليل اللّاشعور، مشترطًا المزاوجة والالتفات بعين الاعتبار إلى حياة الأديب وصدوره عنها "[2].

عند الوصول إلى دراسة النّص دراسة نفسيّة نجد أنّ كل القواعد المعارف النفسيّة موجودة فيه، هذا ما يساعد الناقد على دراسة النّص بالمنهج والتحليل الصحيح ، والذي يُظهِر الخلفيّة الخفيّة لصاحبه.

إعتمدت القراءة النفسيّة على علم النّفس وعلى إستثمار معطيات فرويد لربط عالم النّص بالعالم النفسي للمبدع ، كما أنّهم ربطوها بقواعد وطرائق خاصة ، حاول العرب الأخذ بها من الأصول الغربية،"إنّ إستخدام علم النفس ما وصلت إليه الدّراسات فيه من نظريات موسومة وقواعد محدودة، وطرائق خاصة لفهم الأدب ونقده ...وهي أشياء مستحدثة بلا جدال، والّذين يحاولون عمداً أن يتثقفوا بها قد إستمدوها من الغرب فعلاً ولم يكن لها – على هذا الوضع – أصول في ثقافتنا العربية الأدبية"[3] .

---

[1] ينظر : بريسفال بيلي ، نقد نظرية التحليل النفسي ، تر: محمد هلال ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، سلطنة عمان، سنة 1999م ، ط01، ص: 83.

[2] عبد القادر قصاب ، التحليل النفسي في الدرس النقدي العربي ، ص: 04.

[3] سيد قطب ، النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، ص: 218.

تعود كل دراسات الأدب إلى التحليل في الغرب، أمّا القواعد والطرائق التي ظهرت لفهم الأدب ونقده مستحدثة؛ أي حديثة والكل يتفق على هذا ، فمن الغرب وصلت إلى العرب أو الثقافة العربية، ويوجد العديد والكثير من الدراسات والمؤلفات التي تناولت (المنهج النفسي في مختلف العصور ، وكذلك كان لعلم النّفس الحصة الأكبر في الأدب العربي "وتناولت هذه الدراسات والمؤلفات كثيراً من الأسئلة التي يتصدى (المنهج النفسي) للإجابة عنها ، وسنرى من النماذج التي نعرضها فيما يلي صورة بما بلغ المنهج من نمو في هذه الدراسات المستحدثة ، من كتاب أبي العلاء في سجنه ،لطاهر حسين "[1].

وهذا بالتحديد ما دفعنا إلى محاولة دراسة هذا الموضوع والبحث فيه ؛لأنّ المنهج النفسي كان له تأثيرًا كبيرًا وواضحًا في المؤلفات والكتابات وخاصة الدراسات العربية ، كان أيضًا لهذه الدراسات تأثير على المتلقي أو القارئ ؛ بحيث ساعدت على فهم توصيل المراد من العمل الإبداعي الأدبي للمتلقي بطريقة سَلِسة وسهلة وممكنة لفهم العمل الأدبي.

أصبحت إذن الدراسات النفسيّة لا تقتصر على الإبداع ولا تتوقف عند بعض مظاهر النّص ، وإنّما أيضًا تشتمل على عمليات التلقي والاستجابة ، والفهم والبناء المتخيّل ، مما يجعل الدائرة التواصلية تكتمل بهذا النوع من الدراسات النفسيّة ....ستجد أنّ المنظور النّفسي قد أصبح داخلاً بشكل قوي في التحليلات الأدبية ..."[2] .

تجاوزت الدّراسات النفسية الإبداع ، لتصل إلى عمليات التلقي والاستجابة والفهم وبناء المتخيّل، وأيضًا كانت لها اِرتباطات أخرى بالعلوم المختلفة ، كاللّسانيات والسيمائيات والسوسيولوجيا وكذا البنيوية ، تغلغل المنهج النفسي في كل الحالات وأثّر على كل من المبدع المتلقي، العمل الإبداعي أو الأدبي نجده يفسّر كل جانب بهدف الفهم وإنتاج جديد،"فالعلاقة

[1] سيد قطب ، النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، ص: 236.

[2] ينظر : صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته ، ص: 79.

الوطيدة بين العمل وعلم النّفس تستدعي أن يكون العمل الأدبي حاملاً ففي داخله المواقف النفسيّة ويدققون الباحثون النفسيون على ذلك من خلال تحديدهم غاية الأدب، إذ يرون أنّ غاية الأدب هي نوع من الكشف والإنارة لبعض المواقف الإنسانيّة "[1].

فالعمل الأدبي يحمل نفسيّة أو شخصيّة صاحبه من خلال الإنتاج الأدبي ، هذا ما ساعد النفسيون في تحديد وتحليل شخصيّة الأديب، والعمل الإبداعي حسب فرويد يقوم على معطيات علم النّفس، والتعبير عن لا وعي الفرد ، والعمل الفني شبيه بالمسرح التجريبي للتحليل النفسي"يقوم علم النفس الأدبي على (التحليل النفسي للأدب) على جملة من النظريات والآراء ويحاول تطبيقها على التجربة الأدبية، مجتهداً في تفسير نفسيّة المبدع، وقد يتجاوزها إلى تفسير العملية الإبداعية برمتها "[2].

فكل الآراء والدّراسات تتفق على المنطلق الأول والأخير للمنهج النفسي في العمل الأدبي هو علم النفس ،الذي قدّم حقائق علميّة، وكان له الحظ الأوفر في تحليل الأدب وتحد الرابط والعلاقة بين شخصيّة الأديب والعمل الأدبي.

[1] عبد القادر قصاب ، التحليل النفسي في الدرس النقدي العربي ، ص: 393.

[2] ينظر : المرجع نفسه ، ص:393، 394.

الفصل الأول

المنهج النفسي في النقد العربي الحديث

- مفهوم المنهج النفسي وماهيته
- المنهج النفسي في البحوث الأدبية
- آلياته وخصائصه

المبحث الأول : مفهوم المنهج النفسي وماهيته :

أ- المنهج لغة :

لقد عرف لفظ أو مصطلح منهج تطوراً كبيراً في التعريف المعجمي ، وإختلف من ناقد إلى آخر؛ بحيث شرح **(ابن فارس)** (ت395هـ) :" في معجم **(مقاييس اللّغة)** أنّ المنهج ؛ كلمة مشتقة من المادة نهج ، النون ، والهاء ، والجيم أصلان متباينان ،الأول :المنهج ، الطريق .

ونَهَجَ لي الأمر،أَوْضَحَهُ، وهو مستقيم، المنهاج والمنهج :الطريق أيضًا ، والجمع المنهاج"[1] ذكر المنهج بلفظه في القرآن الكريم ،"يقول الله تعالى:﴿**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**﴾"[2] .

وجاء في معجم لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) "في مادة نهج: الطريق، نَهَجَ:بين واضح ، وهو النهج ، قال أبو الكبير :

فأَجَزْتُه بأَفَلّ تَحْسَبُ أَثَرَه نَهْجاً أَبانَ بِذِي فَرِيغٍ مَخْرَفِ.

والجمع نهجات ونهج ونهوج ، قال أبو ذؤيب :

به رُجُماتٌ بَيْنهنّ مَخارِمٌ نُهُوجٌ كَلَبّاتِ الهَجائنِ فِيحُ"[3].

---

[1] ينظر : بدوي محمد ، المنطقية في البحوث والدراسات الأدبية ، دار الطباعة المعارف والنشر ، مدينة سوسة ، تونس ، دط ص: 09.

[2] سورة المائدة ، الآية 48.

[3] ابن منظور ، لسان العرب ، ت:مجدي مجدي فتحي السيد ، دار التوقيعية للتراث ، القاهرة ، ج01، 230هـ -711هـ ، ص: 330، 331.

في البداية جميع التعريفات تحاول الإلمام بالمفهوم ، وتقتصر على الإحاطة بجوانبه، فنجد على هذا النحو تعريف اللّغوي للمنهج لجبران مسعود كالآتي:"المنهاج(ن،ه،ج) الطريق الواضح، مناهج ومنهج التعليم ، سلك منهجاً قصدًا ،لِمِنهَج، والمنهج "[1].

نجد (**جبران مسعود**) دارس لمادة (ن،ه،ج) ،ثم تطرق إليه كمصطلح لغوي ،حتّى أنّه قدّمه بالمفرد والجمع ويشترك في تعريفه مع باقي الناقدين والكتّاب ، ومن بين النّقاد الّذين عرّفوا المنهج (**مجدي وهبة**) و(**كامل المهندس**) على أنّه :

"**أ- بوجه عام**: وسيلة محددة توصل إلى غاية معيّنة .

ب- المنهج العلمي: خطة منظمة لعدّة عمليات ذهنيّة أو حسيّة بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها"[2]، هنا الناقدان اِستعملا مرحلتين **الأولى** بوجه عام عرّفاه بشكل أدبي كباقي الكتّاب والمرحلة **الثانية** الجانب العلمي الذي يعتمد على مختلف الباحثين والدّارسين بمختلف الأصناف.

وكذلك الدكتور (**صلاح فضل**) يتطرق إلى المنهج ،فيعرّفه على أنّه:" الطريق والسبيل والوسيلة التي يتدرج بها للوصول إلى هدف معيّن"[3]، يندرج تعريف صلاح فضل ضمن التعريفات السابقة التي اِرتقت في الوصول إلى معنى واحد ،وهدف معيّن ،فتجدهم ينصبوا إلى مفهوم ومعنى موّحد .

وكانت له تعريفات باللّغة الأجنبيّة، واللّغة الفرنسيّة التي كان لها هي الأخرى ترجمات ومفاهيم متعددة عملت على تعريف المنهج ، فذكره الكاتب (**بدوي**) ، يقول : "كلمة المنهج في اللّغة

[1] جبران مسعود ، الرائد، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط07، أذار مارس ، 1992م ، ص: 766.

[2] مجدي وهيبة ، كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط02، 1984م ، ص: 393.

[3] صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ، ص: 09.

الفرنسيّة مشتقة من لفظ يوناني بمعنى بعد ، ومن **HODOS** :الطريق ، والمعنى العام للمقطعين هو :اِلتزام الطريق أو **méthodos** مكوّن من **méta** السير في طريق محدد"[1].

"**Sens 1: Démarche organisée rationnellement pour aboutir à un résultat EX la méthode scientifique .synonyme marche anglais méthode .**

Sens 02 :ouvrage qui content les principes élémentaires d une science. D un art EX une méthode de guitare .Anglais course .

Méthode : 14 synonyme art .démarche .dispositif .façon. Formule .logique. Marche .moyen.

Procédé .procédure. Recette. système .technique .voie .

ب المنهج اصطلاحا:

إن مفهوم المنهج واسع جد، أصبح تحتويه كل العلوم المتنوعة ، فنجده في المفهوم الاصطلاحي يختلف من كاتب إلى آخر.

وأيضا من باحث أو دارس إلى آخر هنا يعرف عبد الرحمن بدوي المنهج بقوله:" الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"[2].

بينما نجد تعريفا آخر هادفا هو: "أنه الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي تقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها "[3].

[1] ينظر : عبد الرحمن بدوي ، مناهج البحث العلمي ، دار النهضة العربية ، القاهرة، د ط، 1963 ص: 07.

[2] عبد الرحمن بدوي ، مناهج البحث العلمي ، ص:50

[3] محمد محمد قاسم ،المدخل إلى مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية ،بيروت ط1،1999،ص:52

ويقول أيضا شاكر عبد القادر في هذا الموضوع أنه:" هو طريقة يصل بها الإنسان إلى الحقيقة (....) لقد وجد الإنسان في المنهج أنه يسير عليه طريقة المعرفة ، ويوفر له الجهد والعناء وكلما قدمت الحضارة وازدهرت، وكلما كان العلم، كانت الحاجة إلى المنهج أشد "[1].

منطق الكتاب للمنهج أنه يكشف حقيقة العلوم بالارتكاز على قواعد تسيطر على العقل وبواسطته نصل إلى نتيجة ، وهنا يربط المنهج بأساس معرفي واجتماعي ، وكلما كان المنهاج أقدر على تحقيق الانشطة وتنفيذها كلما كان أكثر تنوعا وكان أكثر تلاؤما لتحقيق الأهداف والنتائج.

وهناك تعريف أيضا لصلاح فضل ، فقد ارتبط تعريفه بأحد تيارين :

"**الأول** : ارتباطه بالمنطق ، وهذا الارتباط جعله يدل على الوسائل والإجراءات العقلية طبقا للحدود

المنطقية التي تؤدي إلى نتائج معينة.

الثاني: ارتباطه في عصر النهضة بحركة التيار العلمي وارتباط المنهج بالتيار العلمي جعله لا يحتكم على العقل فحسب، وإنما كذلك على الواقع ومعطياته وقوانينه"[2]

يندرج مفهوم صلاح فضل للمنهج تحت عنوان المنطق والعقل بالإضافة إلى الواقع وقوانينه فهو

يركز عليهم ويأخذهم كأساس في هذا التعريف.

من هنا نجد الكاتب علي عبد الواحد ،كان أيضا له الحظ الوافر في تعريف المنهج ،طبعا كباقي الكتاب والباحثين نجده يقول: "يراد بمناهج البحث الطرق التي يسير عليها العلماء في علاج المسائل والتي يصلون بفضلها إلى ما يرمون إليه من أغراضه"[3].

بفضل المناهج نستطيع الوصول وتحقيق ما يسمى الهدف أو الغرض ، يعتمدها العلماء في علاج

[1] شاكر عبدالقادر، مناهج البحث اللغوي والحديث والمعاصر، مجلة الخلدونية في العلوم الإنسانية، 2005،ص:105

[2] صلاح فضل بمناهج النقد المعاصر ومصطلحاته ،ص:96.

[3] علي عبدالواحد؛ علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ،ط09، أبريل 2004، ص: 33.

مسائلهم وتحقيق مرادهم العلمي .

من خلال التعريفات المختلفة والمتنوعة من كاتب إلى آخر سواء كان حداثي أو كلاسيكي نجده ينصب نحو معنى واحد ، ومرتكزات مشتركة بينهم ، فكل يعرفه على حسب منطقه العلمي والثقافي

مفهوم المنهج النفسي:

تعددت تعريفات المنهج النفسي المتباينة تبعا لمنطلقاتها الفلسفية ، والتي عرفت تطورا عبر مرور العصور ، والتي شهدت تغيرات أدبية كثيرة تختلف من مبدع إلى آخر.

فالمنهج النفسي: هو الذي يقوم بربط الأدب بالحالة الذهنية التي تمت فيها عملية الخلق الأدبي ودراسة النماذج النفسية في الأعمال الأدبية ، القوانين التي تحكم هذه الأعمال الأدبية ، وأثرها النفسي في المتلقي.

"وظهر هذا المنهج في مطلع القرن العشرين مع ظهور مدرسة التحليل النفسي ، حين كان الأطباء يعالجون المرضى بالتنويم المغناطيسي ، وقد لاحظ الأطباء من خلال التجربة أن المصاب بالهستيريا يمكنه أن يستعيد الحوادث عند تنويمه – بينما لا يستطيع تذكرها في حالة اليقظة"[1]

جاء المنهج النفسي مع مدرسة التحليل النفسي المعروفة ، بحيث كان المجال الطبي فيها أخذ حصة الأسد ، والذي ظهر من خلال العلاج بالتنويم المغناطيسي.

من هنا جاء تعريف المنهج النفسي الذي ربط الأدب بالحالة الذهنية أو العقلية التي نمت وترعرعت فيها عملية الخلق الأدبي ، وظهرت دراسات نفسية في الأعمال الأدبية.

ومن بين النقاد الذين كان لهم الشرف في التطرق ودراسة المنهج النفسي (يوسف وغليسي) الذي تناوله انطلاقا من نظرية التحليل النفسي بحيث يعرضه

[1] محمود بن إبراهيم العصيلي، النهاية المنهج في تبديل الحكم النقدي السائد، ص:1717.

بأنّه:" هو المنهج الذي يستمد آلياته من نظرية التحليل النفسي التي أسسها الطبيب النمساوي (**فرويد**)، فسّر على ضوئها السلوك البشري برده إلى منطقة اللاوعي " [1].

يرجع ظهور وبدايات المنهج النفسي مع بداية علم النفس بشكل علمي منظم مع نهاية القرن التاسع العشر، ومع صدور مؤلفات (**فرويد**) في التحليل النفسي وتأسيسه لعلم النفس التي فسرت السلوك البشري ودراسة الشخصية الإنسانية، حتى أنّ المجلّات كانت لها فرصة للكتابة عن المنهج النفسي التي كانت انطلاقتها من الصلة بين علم النفس والأدب مرورا بأقطاب مدرسة التحليل النفسي وصولا إلى البحوث العربية الأدبية، تقول:" أقرت العلوم الإنسانية العلاقة المميزة القائمة بين الأدب وعلم النفس وقد يكون من العسير الفصل بينهما ، لأنّ النفس تصنع الأدب وكذلك يصنع الأدب النفس (...)، والنفس التي تتلقى الحياة لتصنع الأدب هي النفس التي تتلقى الأدب لتصنع الحياة ، إنّها دائرة لا يفترق طرفاها إلا لكي يلتقيا، وهما حين يلتقيان يصنعان حول الحياة إطارا ، فيصنعان لها بذلك معنى ، والإنسان لا يعرف نفسه إلاّ حين يعرف للحياة معنى وحقيقة هذه العلاقة شيئا مكتشفا للإنسان الحديث، لأنّها كانت قائمة منذ أن عرف الإنسان وسيلة التعبير عن نفسه"[2].

الأدب وعلم النفس تجمعهما علاقة لا يمكن الفصل بينهما، فكل منهما يصنع الآخر فالإنسان يعبر عن نفسه بالأدب أو بما يسمى الكتابات الأدبية .

الإنتاج الإبداعي: فهو يستعمل الأدب كوسيلة للتعبير عن نفسه أو نفسيته ومشاعره وكل منهما يظهر حقيقة الآخر ويكمله.

أما صلاح فضل يذهب إلى المنحى الجذري للمنهج النفسي، الذي يقول فيه :"وللمنهج النفسي في النقد الأدبي جذور بعيدة يمكن أن نشير إليها باقتضاب ، لكنها تتمثل في تلك المراحل

[1] يوسف وغليسي ،مناهج النقد ، جسور للنشر والتراث، الجزائر، ط01، 2007م ، ص: 22.

[2] عبدالقادر قصاب ، رضوان جنيدي، التحليل النفسي في الدرس النقدي العربي، مجلة آفاق علمية، مجلد 11، العدد 01، 2019م .

التي لم تكن قد تبلورت فيها بشكل منهجي، دائما كانت تنبثق باعتبارها ملاحظات ترد في بعض ظواهر الإبداع، وتفّسر قدرا من وظائفه في ضوء عدد من الملاحظات التقنية أو الفطرية..."[1] .

يرجع المنهج النفسي إلى جذور قديمة، وهذا ما اتفق عليه معظم الكتاب والمبدعين والتي أرجعها إلى مراحل تنبعث منها عبارة عن ملاحظات مكتبية أو فطرية خاصة فيما يخص النقد الأدبي.

المبحث الثاني: المنهج النفسي في البحوث الأدبية العربية

أ- الدراسات النقدية التراثية:

كان لإرتباط الأدب بعلم النفس تأثير عميق على النقاد ، فكانت الإرهاصات الأولى له تنطلق من نظرية التطهير التي مهدت للمنهج النفسي؛ حيث كان يرى أرسطو أنّ الإنسان فيه نوازع شريرة، من هنا بدأ يقترب النقد إلى علم النفس، و لم تعد دراسة الأدب من حق الأديب أو الناقد فقط بل كذلك من حق علم النفس، في هذا الصدد نجد (**صلاح فضل**) يؤكّد على أنّ المنهج ذاته يبدأ مع تكون علم النفس، أو علم التحليل النفسي عند (**سيغموند فرويد**) .

" كانت النقطة التي انطلق منها (**فرويد**) في هذا الصدد تتمثل في تمييزه بين الشعور واللاشعور وبين الوعي واللاوعي، بين مستويات الحياة الباطنية واعتبار اللاوعي أو اللاشعور هو المخزن الخلفي غير الظاهر للشخصية الإنسانية، واعتباره متضمنًا للعوامل الفعالة في السلوك وفي الإبداع وفي الإنتاج"[2] يعرّج (**سيغموند فرويد**) أنّ علم النفس يدرس شخصية الإنسان ويحللها عبر مستويات الحياة وهذا ما أدرجه تحت ما أسماه بالمخزن الخلقي، اللاوعي أو اللّاشعور الذي اعتبره المسؤول على السلوك ومن ثم الإبداع و أيضا الإنتاج ، اللاوعي يحفز العوامل الفعّالة عليها .

[1] صلاح فضل؛ مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته ،ص:65.

[2] المرجع نفسه ، ص: 65، 66.

"يعتبر الطبيب النمساوي (**سيغموند فرويد**) أوّل من أدرج الأدب فقد ظهر التحليل النفسي بظهور كـتاب (**سيغموند فرويد**) (تفسير الأحلام) سنة 1900كتب مجموعة من الدراسات"[1] .بحيث "كان اهتمامه منصبًا بالدرجة الأولى على تفسير الأحلام و اعتبارها النافذة التي يطل منها اللّاشعور ، واعتبارها الطريقة التي تعبّر بها الشخصية عن ذاتها، وتلتق حول قوانين الكبت والمنع الاجتماعيين، وكان التناظر بين الأحلام من ناحية الفن والأدب من ناحية ثانية مغريًا لإعتبار الفن مظهرا آخر من مظاهر تجلي العوامل الخفيّة في الشخصيّة الإنسانية"[2]، يجعل فرويد من الأحلام المركز الأساسي التي ينبثق منها اللاشعور، لأنّها الوسيلة التي تعبّر بها الشخصية عن ذاتها ، كما اِعتبر الفن هو مظهرا تتجلى فيه العوامل الخفيّة المحفزّة للشخصيّة الإنسانيّة .

وعلى ضوء هذا وفي محتواه نجد (**عزالدين اسماعيل**) أيضا تحدّث عن هذا من خلال نطاق واسع يقول:"... وعلى كل فقد كان (**فرويد**) هو الذي سهل الطريقة الجديدة في تحليل الفن والأدب في رسالته عن (ليوناردو دافنشي، و هولدرين)، فكانتا مثالا لتابعيه يقتدون به في هذا المجال حتى صار لدينا الآن.

قد يصل إلى المكان من الكتب والمقالات التي تنظم من (سان بول) حتى (جيمس جوسين) على أنّ الملاحظ هو أنّ كثيرا من تلك الدراسات النفسية قد أهتمت – "وهذا واضح منذ البداية – بتحليل شخصية الفنان من حيث هو فرد ، فإذا تعرضت هذه الدراسات لشيء من إنتاجه الفني فإنّما يحدث ذلك لا لأهمية خاصة بهذا الإنتاج في ذاته فيجعلنا نستبصر بمشكلاته وبالحلول الكليّة أو الجزئيّة التي وصل هو إليها لهذه المشكلات" [3].

[1] ينظر : صلاح فضل؛ مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته ، ص:66.

[2] المرجع نفسه ،ص: 67 .

[3] عزالدين إسماعيل ، التفسير النفسي للأدب ،دار الغريب للطباعة ، القاهرة ، ط4، د ت ، ص:12.

نجد (**عز الدين إسماعيل**) أيضا يؤكّد على أنّ التحليل النفسي للأدب بدأ مع الدكتور النمساوي (**فرويد**)، وأيضا يندد بأنّه يدرس الشخصيّة الفنيّة ، بمعنى أنّه اِهتم بالجانب الشخصي أو النفسي.

ولم يكن له اهتمام بالإنتاج الفني، اِستعان به لفهم شخصية الفنان لا غير .وأيضا نجد (**عزالدين إسماعيل**) يقول في السياق نفسه: "ويرى (**بازلر**) أنّ التحليل النفسي وإن يكن قد أضاف الكثير بالتأكيد، ومازال من الممكن أن يضيف المزيد في سبيل فهم أفراد الفنانين من حيث هم شخصيات، فإنّ أجل المجالات نفعًا، التي يستخدم فيها دارس الأدب النظرية الفرويدية هو مجال تفسير الأدب ذاته " [1].

من هذا المنطلق ينصب التحليل النفسي من دراسة الشخصيّة الفنيّة ، كما قلنا سابقا الشعور واللّاشعور، أو الوعي واللّاوعي، الذي أنتج تأثيرًا وتأثرًا، وبعض الأسماء هي الحجّة المؤكدة لذلك أو ما سماه (عز الدين إسماعيل) بروح العصر.

قام رائد مدرسة التحليل النفسي (**فرويد**) واِستنادا إلى تجارب سابقيه بتقسيم الجهاز النفسي حسب معتقده إلى ثلاثة أجزا ، و هذا ما نشهده من خلال الكاتب (**عزالدين المختاري**) "وهذا ما قام به (**فرويد**) مستفيدا من تجارب سابقيه ، فكان زعيم مدرسة التحليل النفسي والرائد في هذا المجال ،وإن كانت الريادة لا تخلو أحيانا من مزالق و نقائص؛ إذا استطاع أن يرسم للجهاز النفسي الباطن خريطة أشبه ما تكون بالخرائط الطبوغرافية فقسّمه إلى ثلاثة مستويات ، تمثل الثالوث الدينامي للحياة الباطنية الإنسانية :

- المستوى الشعوري **conscicnt** .

- المستوى ما قبل الشعور **preconcicnt** .

[1] عزالدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب ، ص: 13.

– اللاشعور **inconscicnt**" [1].

كما قلنا سابقا بإنّه يحلل الشخصيّة الإنسانيّة بتحليل المبدع يمكن اختلاف إبداع من خلال ردود الفعل الشعورية واللّاشعورية، و دراسة حياة الأديب قبل دراسة الأدب أو إنتاجه الأدبي لذلك نجد فرويد يقسم النفسي إلى مستويات هادفة .

وأيضا يقوم بتقسيم اللّاشعور إلى ثلاثة قوى التي يعتبرها (**فرويد**) المحرّك الأساسي للأديب لإنتاج إبداع أدبي فني راق ذا قيمة أدبية مرموقة، نجده يقول من خلال كتاب عز الدين مختار ومن المستوى الأخير هو الفرضية الأساسية التي تقوم عليها نظرية التحليل النفسي، "وينقسم بدوره إلى ثلاثة قوى متصارعة هي:الهو **le ca** ويمثله الجانب البيولوجي، الأنا **le moi** يمثله الجانب السيكولوجي أو الشعوري، الأنا الأعلى **le sur moi** يمثله الجانب الاجتماعي أو الأخلاقي"[2].

أيضا تلاميذ (**فرويد**) كان لهم رأي في هذا الموضوع؛ حيث كانوا يمجّدون أستاذهم ومدرسته ويعتبرون مدرسة التحليل النفسي خدمت الأدب والنقد كثيرا وقدمت له فرصة الإبداع و الإنتاج الفني ، وكل تلامذته يتشاطرون على رأي واحد، نذكر منهم:

"لونغ 19-/1875/01م:

مما لا شك فيه أنّ مدرسة التحليل النفسي قدّمت للأدب والفن خدمات جليّ، وحققت للنقد مكسبًا منهجيًا جديدًا، إذ فتحت أمامه أفاقًا واسعة في تعمق الصور الفنية، وزوّدته بمفاتيح سيكولوجية لتحليل شخصيات الأدباء والفنانين، فهي من هذه الناحية ذات فضل كبير لا ينكر في إرساء قواعد نظرية النقد النفسي"[3]، يونغ يفتخر بمدرسة التحليل النفسي، ويعتبرها ذات فضل

[1] عز الدين مختاري ، المدخل إلى نظرية النقد النفسي ، ص: 07.

[2] المرجع نفسه ، ص:08 .

[3] المرجع نفسه ، ص:16.

على النقد النفساني ومحفّز وداعم للأديب والفنان الإنتاج فنه وإبداعه الأدبي، فهو يهتم بتفسير الإبداع ثم يصل إلى تفسير العمل الأدبي .

"**شارل مورون** (1899م - 1966م)

إستبعد هذا الباحث – وهو منشئ النقد النفسي ، أن يكون التحليل النفسي للأدب و الفن مجرد تحليل كلينيكي)، تحكمه قواعد التشخيص الطبي ، كما إستبعد أن يكون الأديب أو الفنان – في كل الحالات – إنسانًا عصبيًا، أو أن يكون أدبه كاشفًا عن أمراضه ، علمًا أنّه لم يهملْ بعض فرضيات التحليل النفسي في تناوله شخصية الأديب وعمله الأدبي" [1]

ستجد بعد هذه الدراسة أنّ علم النفس إشتمل على عدّة ميادين كثيرة تجريبية ووظيفية فهو يركّز على النّص، يهتم بالأثر الأدبي ويحاول كشف الوقائع والعلاقات المجهولة التي لم يلاحظها النقاد لأنّها تنتمي إلى الشخصية اللاواعية للمبدع.

ب ـ الدراسات النقدية الحديثة:

بدأ ظهور النقد النفسي خلال الفترة الحديثة على يد جماعة الديوان ومن تولاها؛ حيث قاموا بدراسات حول الشعراء الذين تميّز شعرهم بالنزعة الفردية، فكل له رأي فردي خاص به ومعروفا به ، نجد (**يوسف وغليسي**) يشير إلى مجموعة من المبادئ يقول: "وعلى تعدد الإتجاهات النفسانية التي نهلت منها الدراسات الأدبية فإنّ النقد النفساني ظلّ يتحرك ضمن جملة من المبادئ والثوابت منها :

– ربط النص بلا شعور صاحبه.

[1] عز الدين مختاري ، المدخل إلى نظرية النقد النفسي ، ص:16.

– افتراض وجود بنيّة تحتيّة متجذّرة في اللّاوعي المبدع تنعكس بصورة رمزيّة على سطح النّص، لا معنى لهذا السطح دون استحضار تلك البنية الباطنية .

– النظر إلى الشخصيات الورقية في النصوص على أنّهم شخوص حقيقيون بدوافعهم ورغباتهم .

– النظر إلى المبدع صاحب النّص على أنّه شخص عصابي (**Nevrose**)، وأنّ نصه الإبداعي هو عرض عصابي، يتسامى برغبته المكبوتة في شكل رمزي مقبول اجتماعيا" [1].

تعتبر هذه المبادئ في النقد النفسي المؤشر الثابت الذي تعتمد عليه وتعمل به، لكن ضمن حيز العمل الأدبي الإبداعي في النص الأدبي، وحسب رأي **(وغليسي)** أنّه لا يعطي أهمية بقدر ما يهتم بصاحب النص والحالة النفسية له .

فقد انتقلت الآراء والأفكار من ناقد إلى آخرح حيث كل منهم يدرس النص الأدبي دراسة دقيقة و واضحة ، و يحاول الوصول إلى التوفيق والربط بين حياة المبدع وأعماله الإبداعية أو الفنية خاصة في العصر الحديث، "فقد نما المنهج النفسي نموًا عظيمًا، نما على يد الدكتور طه حسين في كتابيه الأول والثاني عن أبي العلاء، و في سائر كتب ، على نحو ينقص في بعضها و يزيد في البعض الآخر ، ونما على يدي العقاد في سائر دراساته عن الشخصيات الأدبية "[2].

ولكن لم ينفرد المنهج النفسي إلا نادرا، "فقد كان المنهجان الآخران يمتزجان به في معظم هذه الدراسات التي أشرنا إليها ، فيبدوان في معظمهما عاملا مساعدا ،وإن كان في البعض الآخر يتبدى عاملا رئيسا[3]"، فمعظم النقاد خاصة المحدثين كانوا قد استندوا إلى المنهج النفسي واتّخذوه كعنصر أساسي في كتاباتهم المختلفة، كما أنّ هناك من اِعتبر المنهج النفسي لا بدّ من الاِستناد إليه نظرا لما يحققه من دعم في العمل الإبداعي.

[1] يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي الحديث ،ص:22-23.

[2] سيد قطب ، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ص: 235.

[3] المرجع نفسه ، ص:235.

وهناك من يرى أنّ الإبداع الأدبي يعبر عن شخصية الأديب"فهو وسيلة تساعد على الكشف عن شخصيته ومعرفة حياته معرفة شاملة ودقيقة، ولكن منهج هؤلاء الرواد أكثر فائدة لعالم النفس من فائدته للأدب و النقد "[1].

تتمحور آراء هؤلاء حول أهميّة وفائدة المنهج النفسي على الأدب والنقد، ويرجحون أنّه يخدم عالم النفس أكثر من الأدب والنقد ، كأنّهم يريدون علم النفس للأدب ، ورغم تمحور المنهج النفسي في بدايته حول دراسة الذات الإنسانية وتحليل شخصية الفرد أو المبدع؛ بل ،كان له اِهتمام بالجانب الإبداع الأدبي وحتّى الجانب اللغوي كان له نصيب من ذلك؛ حيث "لم يغفل المنهج النفسي الجانب اللغوي في تحليل النص الأدبي، فإنّ أوّل ما يقوم به الدارس هو تحليل النفس لغويًا وذلك من خلال الخوض في ألفاظ النص وبيان مدلولاتها، وبيان لماذا استخدمها غيرها، كما يأخذ هذا المنهج بنصيب وافر من البلاغة ولاسيما علم البديع والمحسنات اللفظية "[2].

اِقترن المنهج النفسي بالجانب اللغوي، فاهتم بكل مكونات النص من حيث الألفاظ والمدلولات، من البلاغة كان لها الحظ الوفير في هذا المنهج ، نرصد أنّ المنهج النفسي اِهتم بالذّات والأديب كشخص عصابي يحاول أن يعرض رغباته، وأيضًا الكشف عن دوافع وأسباب الخلفية للمؤلف والقارئ ولا ننسى لا وعي المبدع، كما أنّ" المنهج النفسي واقعي حيث لا يقدم صورة جامدة تتمثل في الحقائق والأفكار التي تخلو من الحياة، بل إنّه يتطرق للقضايا الإنسانيّة والنفسيّة التي تكمن في نفس الأديب"[3].

بالمختصر المفيد أن المنهج النفسي ألم بكل الجوانب في كل المجالات حيث كانت له نزعة لقتلة في يوم الأدب العربي ، كما كانت فيه دراسات عديدة تختلف حسب طبيعة الفكرية لكل

[1] عز الدين مختاري، المدخل إلى النظرية النقد النفسي، ص: 6.

[2] أ دحو أحمد – محاضرة النقد النفسي ، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة ، ص:04.

[3] المرجع نفسه ، ص: 03.

مبدع أوأديب هذا جعلنا وجد عدة أفكار وأراء وكتابات متنوعة وثرية لا بد من إرضائها غير العصور.

نلاحظ من خلال الدراسات السابقة وأراء النقاد المختلفة الأعمال الأدبية الثرية أن كل عمل أدلى قابل للتحليل مهما كان : نوعه بركز على الإبداع ، فنجد ظهور المدارس انفردت في مجال علم النفس ، و عند ذكر مدارس في هذا المجال بقول صلاح فضل "لدنيا في الثقافة العربية مدرسة نشأت منذ منتصف القرن، وأصبح لها انجازها التفرد في مجال علم النفس الإبداعي أسسها عالم جليل هو **(الدكتور مصطفى سويف)** الذي يجتير كتابه (الأسس التنفسية للابداع الفني في الشعر)خاصة بمثابة نقطة الارتكاز الجوهرية لأعمال هذه المدرسة التي لم تلبث تشبعة بعد ذلك لدى تلاميذه ،نكتبوا بحوثهم ودراسا تهتم اللاحقة عن بقية الأجناس الأدبية"[1].

ونجد دراسات أخرى ايضا كان لها المجال الواسع في المنهج النفس وتأسيس مرتكزات إبداعية وأدبية ساعدتها علها تقديم دراسات ومؤلفات جديدة وذات قيمة أدبية كتب الدكتور**(شاعر عبد الحميد)** "الاسس النفسية للابداع الفني في القصة الصغيرة وكتب الدكتور **(سامية الملة)** الأسس الفنية الإبداع الفني في المسرح. وتكونت في الثقافة العربية نواة مدرسة لعلم النفس الابداعي"[2].

كما تلاحظ إبداعات وأعمال أدبية إنتاجية فنية، عملت منذ القديم وقامت استحدثات وتطوير العمل الإبداعي تشعر بالفخر إتجاه هذه الأعمال كل ناقد وأديب حاول جاهدا للارتقاء بالعمل الأدبي وإحاطة بيه من كل الاتجاهات وعلم النفس بعد الإنتاج الأول لتوظيف هذا المنهج.

بينما من الشخصية الأكثر تصديا ودفاعا لها المنهج ، وكانت له عدة كتابات متنوعة وثرية بالرغم من تفوقه في عدة مجالات إلا أن رأيه في النقد النفسي وجرأته للدفاع استوقفني من خلال

[1] صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته،ص:71.

[2] ينظر: المرجع نفسه،ص:71

يوسف وغليس حيث قال : "أما(**جورج طرابيتش**) الذي مارس النقد النفساني في كثيرمن كتبه (أنثى ضد انوثة الرجولة وايدولوجيا في الادب العربي ، عقدة أوديبا في الرواية العربية، رمزية المرأة في الراوية العربية ، الروائي وبطله ، مقاربة اللاشعور في الرواية العربية ...)، في يد و من أكثر النقاد العرب تطرقا في الدفاع على المنهج لقد كـتبت من قبل عدة دراسات في النقد و لم أشعر أن هناك منهجا قادرا على الدخول إلى قلب العمل الأدبي واعطائه أبعادا، وأن يكشف فيه عن أبعاد خفية أوالثقل نفسيته كمنهج التحليل النفسي"[1].

"**طرابيش**" مارس النقد النفساني وشجع عليه، وألقاه و كتبه ومؤلفاته وراح يدافع عنه حتى جعل العمل الأدبي، لأنه كشف خفاياه وأبعاده تحينة، كأنه يشجع كل كاتب للاعتماد على هذا المنهج وتطبيقه في مختلف المؤلفات والكتابات ونجد أيضا رأي آخر ينطبق على رأي (**جورج طرابيش**) ، ويندد بادلاء والاهتمام لهذا المنهج من يتراح الى هذا الموقف" ويقترب من هذا الموقف الشاعر الناقد اللبناني الدكتور (**خريستو نجم**) التي تمثل في التحليل النفسي في الكثيرمن كتاباته النقدية (النرجسية في أدب نزار قباني، نفسية صاحبه ولجوئه إلى العسف والتبرير بدل الحقيقة الموضوعية)"[2].

بالإضافة إلى قول الدكتور(**خريستو نجم**) فقد رتب مجموعة من العناصرداعمة للمنهج النفسي الذي كان يراعيا الجوانب الشخصية لصاحب الابداع الفني"رأينا هذه المأخذ وكانت صحيحة في بعضها فإنها ليست دقيقة بمجملها، وزاد على ذلك بما يأتي: مهما كانت موضوعية العمل الفني ، فانه يحمل بدور شخصية صاحبه وما يهم الباحث النفساني هو المؤلف وقد أصبح نصا"[3].

[1] ينظر، يوسف وغيليسي، منهاج النقد الأدبي الحديث،ص:24.
[2] ينظر، المرجع نفسه ، ص:24.
[3] ينظر: المرجع نفسه، ص:25.

يمكن ايضا أن تذكر دراسة **(ابن قتيبة)** عن وظيفة النسب، نظرا لاستعانته بالمنهج النفسي في دراسة، في قصيدته عنها ، فنجد مقولة توضح القصيدة وتفسرها.

"ثم و صل بعد ذلك النسب، فشكا شهدة السوق ، وألم الوجد والعراق وفرط الصبابة ليميل نحو القلوب،ويصرف إليه الوجوه، ويستدعي الاستماع اليه" [1].

نجد في كلام **(ابن قتيبة)** كل مايوحى إلى المنهج النفسي، عند قراءتنا له تستنبه إلى أنه يقوم بتحليل شخصية النسب.

المبحث الثالث : آليات وخصائص المنهج النفسي:

يعدّ المنهج النفسي من أبرز مناهج النقد الحديث؛ بحيث يقوم على آليات ومعايير محدودة تقرأ النصوص الأدبية من خلالها وتقاس جودتها، لاسيما أنّ هذه القراءة تحتاج إلى إمعان دقيق فنجد المنهج النفسي يتصل اتصالا وثيقا بعلم النفس، لذلك نجده يركز على آليات ويعتمد خصائص، "وقد بيّن **(فرويد)** في بعض دراسات الآليات التي تساهم في عملية الإبداع الفني، وقرر أنّ الخصائص الرئيسية لهذه الآليات تشترك في كثير مع تلك التي تكمن وراء عمليات ذهنية غير متماثلة في الظاهر ،كالأحلام ،والنكت والأمراض العصبية ذلك أنّ اللّاشعور هو الأساس الذي تقوم عليه هذه الظاهرات والإبداع الفني على سواء، غير أنّه يعمل بطريقة خاصة في كل منها فمصدر الطاقة نفسه يستخدم ويشكّل، وأخيرا يستحضر في كل هذه الظاهرات بالطريقة التي تلائمها" [2].

يؤكّد النمساوي **(فرويد)** على أنّ اللّاشعور هو الآلة المحركة لهذه الظاهرات كالحلم، العمل الفني فهذه لا تؤسس للمنهج النفسي بقدر ما تعتبر إرهاصات وتوطئة له.

[1] ينظر،سيد بوقطب،، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ص:235.

[2] المرجع نفسه ،ص: 209.

ولو أننا قمنا بأخذ الدراسات السابقة بعين الاعتبار، ولجأنا إلى الأدباء القدامى وأصول المنهج النفسي تجد أنهم ذكروا عدّة خصائص له بأسلوب غير مباشر، فنجد" الأقدمون هم الذين تسمعهم يتحدثون عن التخيّل ولعبه بالنفس ، وعن التخيّل حتى ليغلط المرء حسه، وهم الذين يذكرون الإيهام والوهم ويشرحونهما لسببين أثرهما في القول، ويذكرون الغيرة وفعلها في القول"[1].

إلى ذلك نجد الأقدمون يتحدثون عن الشعور واللّاشعور الذي تحدث عنه (**فرويد**) بشكل دقيق ،وهم يميّزون بين اللّاوعي واللّاشعور اللّذان يعتبران المستودع الخفي للشخصيّة الإنسانيّة نظرا لاحتوائه العوامل الفعالة والمؤثرة في السلوك .

أيضا برر (**فرويد**) هذا القول في الأدب والفن، أنّ الرغبة والرهبة من أسباب إبداع الكاتب، فقد "اِعتبر(**فرويد**) الأدب والفن تعبيرا عن اللاوعي الفردي و.....؟...تظهر فيه تفاعلات الذّات، وصراعاتها الداخلية "[2].

أي أنّه بفضل ظواهر نفسية وصراعات وتفاعلات الذّات، ينتج الكاتب عمل فني إبداعي ذا قيمة أدبية هادفة وموضوعية .

وكثيرا منهم يشاطرونه الرأي في كتاباته حول اللّاشعور والسلوك الإنساني ،لذلك نجد من يقول:"يستمد المنهج النفسي آلياته من نظرية التحليل النفسي **psychanalyse** أو الفلسفي على حد نعت عبد المالك مرتاض، والتي أسسها سيغموند فرويد (**S-Freud**1856 -1939) في مطلع القرن العشرين، فسّر على ضوئها السلوك الإنساني برده إلى منطقة اللاوعي (اللّاشعور)"[3] .

[1] سيد قطب ، النقد الأدبي ، أصوله ومناهجه ، ص: 220.

[2] ينظر : صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته ،ص: 67.

[3] يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي الحديث ،ص:22.

وجميع الكتّاب والمؤلفين وحتى الأدباء يتفقون على أنّ المنهج النفسي قاعدة ارتكازه الأولى والأساسية هي نظرية التحليل النفسي التي اِهتمت بالمبدع الأديب ذاته وربطه بالإبداع الأدبي؛ أي عالم النفس بعالم النفس.

فإذا كان قديما على يد (**طه حسين**) ، ويدي العقاد على حسب رأي سيد قطب سابق الذكر فالكاتب زين الدين مختاري يقول:"وإذا كانت في النقد العربي القديم نور نفسه بسيطة فإنّها في النقد الحديث ظهرت مشكلة ناضجة، وخصوصا في النصف الأول من القرن العشرين وهذا خلاف الاِتجاهات الأخرى التي مرت بمراحل تطور"[1].

رغم التطور الذي شهدته الاِتجاهات الأخرى إلاّ أنّ أصوله و مرتكزاته ترجع إلى النقد العربي القديم ولا بدّ من الاِستعانة بها للوصول إلى ما هو حديث و نجده يقول أيضا:"قد نضجت هذه البذور النفسية نقد جماعة الديوان ومن اِتبعها من النقاد الأدباء والأكاديميين، ويعدّ (**عبد الرحمان شكري**) (1866، 1958) على الخصوص من الرعيل الأوّل الذي اِستفاد من معطيات علم النفس في دراسة الشعر، وتبعه (**عبد القادر المازني**)(1890، 1949) بمقال سنة (1958) درس فيه شخصية (**ابن الرومي**) دراسة نفسيّة، ثم (**عباس محمود العقاد**) (1889 – 1964) في دراسة مماثلة للشاعر نفسه (**ولأبي نواس**)"[2] وغيرهما ، (**فمحمد النويهي**) قدّم دراسة نفسية الشاعرين أيضا، و لم تخل دراسة طه حسين للمتنبي (**وأبي العلاء المعرّي**)من هذا النزوع النفسي وإن اِنتقد بشدة الإسراف فيه .

فقد كان في القرن التاسع عشر والثلث الأخير تحليلي تفسيري لسلوك الإنسان إلاّ أن صار الباحث النفساني المؤثر بالعمل الأدبي هو ملكية عامة يمكن أن يتناوله جميع القرّاء، صار يهتم بالإبداع لا يهتم بالعلاج كما كان سابقا .

[1] ينظر : عزالدين المختاري ، المدخل إلى نظرية النقد النفسي (سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد) ، ص: 19.
[2] ينظر : المرجع نفسه ، ص:19.

الفصل الثاني

التأطير التطبيقي

- عن كتاب أبي العلاء في سجنه لطه حسين

- ملامح النظرية النقد النفسي في الكتاب

- تمثل الشخصية طه حسين في شخصية أبي العلاء

المبحث الأول : عن كتاب أبي العلاء في سجنه لطه حسين

بدأ كتابه باستحضار ذكرياته وآرائه، وراح يمدح صاحبه، ثم قصته مع العمل الفني والأدبي ورواية قصته مع **(أبي العلاء)**، فقد كانت له أحداث وأعمال كثيرة، ومؤلفات، ودراسات، وإبداعات ثريّة، وأوّل ما يتظاهر إلى أذهاننا هي اللّزوميّات نجد **(طه حسين)** يقول:" أمّا اِصطحابي للّزوميّات فصدره يسر جدًا، فقد ظهر في العالم جزء من كتاب الفصول والغايات لأبي العلاء، وقرئت عليه منه صحف، فخيّل إليّ أنّ من الجائز أن يكون بين هذا الكتاب وبين اللّزوميات سبب قوي أو ضعيف في الألفاظ والمعاني ....." [1].

(طه حسين) كأنّه يعطي مقاربة بين جزء كتاب الفصول والغايات سالف القراءة وكتاب اللّزوميّات ويشعر بأنّه هناك رابط بينهما سواء كان قوي أو ضعيف، وذلك من خلال الألفاظ والمعاني .

كان الفضل للعديد من النقاد والأدباء من قاموا بتفسير اللّزوميّات إلاّ أنّ طه حسين كان أكثر شخصيّة مؤثرة بـ**(أبي العلاء)** وأكثر تأويلاً لكتاباته الخاصة اللّزوميّات .

"فلو قد نشرت اللّزوميّات في عامة المثقفين لمّا فهما أكثرهم، لأنّ أبا العلاء لم ينشئ اللّزوميّات لعامة المثقفين، بل لست أدري لعلّه أن يكون قد أنشأها لنفسه، وللّذين يرقون إلى طبقته من أصحاب العلم والبصيرة النّافذة "[2] .

(أبي العلاء) هو شخصيّة متشائمة وعنيفة في كتاباته ومؤلفاته واللّزوميّات هي ربما أيضًا جزء أو جانب من حياته لأننا نجدها تتحدّث عن رحلاته سواء كان لوحده أو مع عائلته كان يكتب كل ما يره شعراً .

لشدّة تأثره (بـ**أبي العلاء**) اِطلع بتمعن على كتبه المختلفة، سواء كانت في الأدب العربي أو الأدب الفرنسي، وحتّى الإنجليزي دون الإستغناء أو نسيان اللزوميّات، وإذا به سجين مثله فيقول:

[1] ينظر: طه حسين، مع أبي العلاء في سجنه، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، دط، سنة 1993م، ص: 12.

[2] طه حسين، صوت مع أبي العلاء، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، سنة 2012م، ص: 09.

"وإذا أبا بعد ساعات (كـ**أبي العلاء**) رَهِيْنُ سُجون ثلاثة لا سجنين، أليس (**أبو العلاء**)، يقول :

أَراني في الثَلاثَةِ مِن سُجوني فَلا تَسأَل عَنِ الخَبَرِ النَبيثِ

لِفَقدِيَ ناظِري وَلُزومِ بَيتي وَكَونِ النَفسِ في الجَسَدِ الخَبيثِ" [1].

نجد (**أبو العلاء**) سجين في ثلاثة سجون، وهي فقدان البصر ولزوم البيت، وكذلك يعتبره نفسه خبيثة، وطه حسين لشدّة تأثره به يجد نفسه شريك في هذه السجون الثلاثة .

فعند قراءة كتابه هذا (أبي العلاء في سجنه لطه حسين)، فربّما نجد (**أبي العلاء**) يقيس على نفسه مثلّما يقيس على كتابه اللّزوميّات .

"يشق (**أبا العلاء**) على نفسه في اللّزوميّات، فيلزم فيها ما لايلزم من القوافي، وينظّم فيه على جميع الحروف، ومنها الصعب الذي لا يرد فيه الشعر"[2].

فربّما كل هذه الأسباب راجعة إلى قسوته، وإلى اِعتقال نفسه في سجونه سالفة الذكر خاصة في اِعتبار النّفس خبيثة، كأنّه يقول عن نفسه العالم الخارجي .

فقد كان (**أبي العلاء المعرّي**) أسيراً في سجنه الفلسفي مدّة لا تقل على نحو خمسين سنة، وهذا دفعه إلى نعي الأنبياء والكفر، وكذا الدّين والشرائع الدّينية، والطبيب المنجّم والإمام ،إلاّ أنّه يفضل تحكيم العقل وتقديسه نجده يقول في أبياته الشعرية :

وَبَصيرُ الأَقوامِ مِثلِيَ أَعمى فَهَلِمّوا في حِندِسٍ نَتَصادَم

يَرتَجي الناسُ أَن يَقومَ إِمامٌ ناطِقٌ في الكَتيبَةِ الخَرساءِ

كَذَبَ الظَنُّ لا إِمامَ سِوى الـ عَقلِ مُشيراً في صُبحِهِ وَالمَساءِ

فَإِذا ما أَطَعتَهُ جَلَبَ الـ رَحمَةَ عِندَ المَسيرِ وَالإِرساءِ

[1] ينظر : طه حسين، أبي العلاء في سجنه، ص: 15.

[2] ينظر : سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ص: 236.

أَيُّها الغِرُّ إِن خُصِصتَ بِعَقلٍ فَاِسأَلَنَهُ فَكُلُّ عَقلٍ نَبِيُّ "[1].

(أبا العلاء) لو ندقق كثيرًا في شعره نجده شخص متشائم، ولكنّه يهتم بآراء الناس ومعتقداتهم وفي الوقت نفسه يذّم تفكيرهم، وهذا ما نجده في البيتين الأولين، ثم يرشدّهم إلى تحكيم العقل فإنّه لا ينكر صاحبه وهذا ما تؤكّده الثلاثة أبيات الأخيرة .

نفسيّة **(أبا العلاء)** اِنعكست على شخصيّته، لا ننكر أنّ **(أبا العلاء)** كان لم يدع لنفسه شهوة، ولا عاطفة أخضعها للعقل، وألزم نفسه القصد والاعتدال وغيرها من الصفات، وأيضًا كان له الكثير والكثير في الدين والعقيدة .

يقول في كتابه :"ولعمري لو أنّ الدّين والتّقى كان عيًّا وبَلَهًا أو غفلة أو حمقًا، لقد كانت الأعيار التي ضربت عليها الذّلة، والحُمُر التي أُخِذت بالنزق والمسكنة أحق بالدّين وأدنى إليه...."[2].

نشعر من خلال طه حسين عن أبي العلاء كان منطويًا على نفسه، وكثير التفكير ودائم الإنشغال بما يسمعه ويقرأه، وفي بعض الأحيان متفرغًا لنفسه، لذلك نجده تارة للعقل وتارة أخرى للفلسفة .

فقد كان يعبث بالألفاظ اللّغويّة، حتّى يفرض **(أبو العلاء)** قصده في إظهار البراعة اللّغوية وتمكنّه منها دون الإبتعاد أو الإستغناء على أسلوب المفسّرون الأوائل ،نجده يقول :

وديتَ أَلوَيتَ فَاِنزِل لا يُرادُ أَتى سَيري لِوى الرَملِ بَل لِلنَبتِ إِلواءُ .

فأنظر إليه في البيت الأول" كيف اِستعمل لفظ (أَلوَيتَ) ،ثمّ فسّره مُبينًا أنّه لم يشتق من اللّوى الذي يكون من الرمل، وإنّما اِشتق من ألوى النبات إذا تغيّر"[3].

هذا دليل واضح على عبث **(أبو العلاء)** بالألفاظ اللّغويّة، ليبرهن تمكنّه منه، ولِيُظهر إبداعه في المجال اللّغوي، فهو لا يقل براعة على السابقين .

---

[1] ينظر : طه حسين، أبي العلاء في سجنه، ص:33، 34.

[2] ينظر : سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ص: 22.

[3] ينظر : طه حسين مع أبي العلاء في سجنه، ص: 71.

نجد أيضًا من يدعم براعته في المجال اللّغوي، وأنّه صاحب ألفاظ ذات معاني دقيقة، حتّى أنّها تأثّر بها النقاد سواء حداثيين أو القدامى؛ "حيث يكون اللّفظ على قدر ما قصد أن يدل به عليه من المعنى، كأنّ صناعة المنطق ملكت مزاج الشعراء، فألزمتهم أن يتخيروا الألفاظ التي تدل على المعاني من غير تفاوت ولا فضول "[1].

يؤوّلها على أنّ اللّفظ لابدّ أن يوصل المعنى أو المقصود الحقيقي؛ لأنّ أغلب الشعراء تملكهم المنطق، فالتزموا بإختيار ألفاظ تدل على المعنى الصحيح بدقّة لأنّ المنطق يتبع الفلسفة .

بقراءة بعض الأبيات نجد أنّ أبو العلاء شعره خالٍ من الهجاء، فهو لم يهج أحد، لكن نسلط الضوء على بيتين رصدنا فيهم هجاء، فنجده يقول :"

هَذَا أَبُو القَاسِمِ أُعْجُوبَة لِكلِ مَنْ يَدْرِي وَلَا يَدِرِي

لَا يُنَظِم الشِّعْر، وَلَا يَقْرأُ الـ قُرآنَ وَهُوّ الشَّاعِرُ المُقْرِي" [2] .

من خلال قراءتنا للبيتين لاحظنا أنّ (**أبو العلاء**) نقده لكّن لا يريد به الشّر، ونجده قاسي قليلاً، ونجد الحدّة التي تصل في بعض الأحيان إلى العنف، ومع ذكرنا للقرآن، فهو أحسن الثّناء لله وبقي عليه اللّزوميّات كلها نفسيّة أبو العلاء لو نحاول تحليلها، أو تفسير نفسيًا نجده مضطر بين صراعات داخليّة، نجده في كل مرة منتقد ومتشائم، وعنيف ومعتّز بنفسه على العالم الخارجي، هذا يذكّرنا بالتحليل النفسي الفرويدي .

"فهو إشتراكي لو أنّه صاحب قناعة وزهد، وإعتزال للنّاس، وإعراض عن الحياة العامّة، وما يكون فيها من جهاد ،هو إشتراكي الرأي، فلسفي السيرة، ولنقصد مع ذلك في اللّفظ والحكم أيضًا"[3] .

(**أبي العلاء**) إشتراكي وهذا يتفق عليه جميع الباحثين والدّارسين، لكن لا تفهم إشتراكيته كما تفهم إشتراكيّة كارل ماركس، فهو من القدماء دون أن تتغاضى على شخصيّته المنغلقة والملاّزمة له.

[1] ينظر :طه حسين، تجديد ذكرى أبي العلاء، ص: 77.

[2] ينظر : طه حسين مع أبي العلاء في سجنه، ص:90.

[3] ينظر : المرجع نفسه، ص: 109.

(طه حسين) يصرّح في هذا الكتاب (مع أبي العلاّء في سجنه) أنّه شخصيّة كابتّة لمشاعرها مليئة بالأسرار، وفيها نوع من الإحباط والتشاؤم والإعتزال والشك، فنجده يصرّح :

" ففي نفس أبي العلاء إذن أسرار مكتومة قد طال ظنّه بها، وكتمانه لها، فما عسى أن تكون هذه الأسرار ؟ ما أظُّن إلاّ أنّها المذاهب التي ينثُرُها أبو العلاء في اللّزوميّات، مصرحًا مرّة، وملمحًا مرّة ومحتاطًا دائمًا " [1] .

مظاهر تحليل الشخصيّة الإنسانيّة التي كانت سائدة في المؤلفات الحديثة، نجدها أيضًا سائدة في العصور القديمة، فطه حسين كأنّه يصف شخصيّة أبي العلاء، أو نقول يفسّرها، هذه كلها عبارة عن ظواهر إبداعيّة .

يوجد العديد من المواضع في لزوميّات أبي العلاء التي تبرهن أو تبرر تجليّات المنهج النفسي، وإبراز تأثر شخصيّته بقوانين الكبت والمنع نذكر هذا البيت :

البيت الشعري هذا يوحي إلى إنكار أبي العلاء للحجّ، ولا يطمئن له، ونلاحظ عند ذكره للدّين أو بِشكّل أدق للأركان نجده يهمله، ينكره صراحة .

يذكرنا اِنكاره وإهماله (بأبيقور)، فهو أيضًا كان يشمئز من حمق النّاس وغفلتهم واِتباعهم الأوهام، لكن إنكار أبي العلاء في اللّزوميّات يشهد به طه حسين أنّه في غير موضعه .

"وأكب الظن أنّ **(أبا العلاء)** هنا إنّما يذهب مذهب (أبيقور) في إنكاره حمق النّاس وخرقهم ،واِستجابتهم للأوهام، وآية ذلك ما قدّمت من إعراض أبي العلاء عن الحجّ، وإنكاره له في غير موضعه من اللّزوميّات "[2] .

[1] ينظر : طه حسين مع أبي العلاء في سجنه ، ص: :111.

[2] ينظر : المرجع نفسه ،ص: 113.

يبرهن هذا القول في البيت الشعري السابق الذكر (**لأبي العلاء**)، وذلك بأنّه اِنتهج مذهبًا من غيره، فربّما ذلك راجع إلى شخصيّته المكتومة والمنطويّة ونفسيّة التي يصفها بالخبيثة .

العديد من الدّارسين والباحثين القدامى الّذين اِطلعوا على الكتاب أو حتّى من لم يطلعوا عليه كانوا يَنْقُضُونه البعض منه ،ويؤيّده البعض الآخر خاصة فيما يتّعلق بالدّين .

"فرأى بعضهم أنّ الكتاب معارضة للقرآن، ورأى فيه لونًا من ألوان الكفر، ورأى بعضهم أنّ الكتاب تمجيد لله وثناء، فرأى فيه لونًا من ألوان الدّين والتقوّى"[1] .

فقد كان لهذه الاعتقادات والفلسفة التي يمتلكها (**أبي العلاء**) مؤيّدين ومعارضين لم يختص هذا في المجال الدّيني فقط ؛بل عن كتاباته كلها، لذلك فلابدّ أن يُرَجَحّ إلى شخصيّة أبي العلاء المتضاربة والمنطويّة .

نلاحظ من خلال دراستنا للكتاب وبالأصح قراءتنا للكتاب أنّه لا يوجد فرق كبير بين هذا الكتاب (اللّزوميّات) وكتاب الفصول والغايات والذي نعتقد أنهما يعكسان شخصيّة، أو الحالة النفسيّة لأبي العلاء، فنجد الشيخ يقول :

" الفصول والغايات لا يناقض اللّزوميّات في شيء، فَحسبُك أنّ بعضه يناقض بعضًا، كما أنّ بعض اللّزوميّات يناقض بعضًا، ليس بين الكتابين تناقض، ولكن أحدهما مُتَمِم لصاحبه ومفسّر لما غَمَضَ فيه "[2].

التناقض هنا في الكتابين داخل المضمون، فاللّزوميّات تتناقض في محتواها بنفسها، والفصول والغايات أيضًا تناقض في محتواه أو فحواه نفسه، وبالنسبة لهما الأول مُتَمِم للثاني .

نجد من يعمل على تأصيل المنهج النفسي في العمل الأدبي الذي أصبح عامل مهم في دراسة الأدبية، وفي التجربة الشعورية، فنجد أن (فرويد) يلجأ إلى تحليل سيكولوجي فنجد دفانشي

[1] ينظر :طه حسين، تجديد ذكرى أبي العلاء، ص: 117.

[2] ينظر : المرجع نفسه، ص: 136.

يقول:"يلجأ فرويد إلى أفكاره الرئسية التي تقوم عليها أراؤها السيكولوجية كلها وهي الكبت الرغبة الجنسية ومرحلة الطفولة"[1].

يقسم (فرويد) في تحليله العمل الأدبي إلى ثلاثة مراحل، الكبت الذي يعتبره الحافز للكتابة الرغبة الجنسية والتي تعد دافع بالنسبة له ومرحلة الطفولة التي يلجأ إلى دراستها دراسة دقيقة للوصول إلى هدف العمل الأدبي.

يوجد العديد من النقاد أرادوا أن يستفيدوا من هذا المنهج في الدراسات الفنية بشكل خاص ويدرجوا التحليل النفسي في العمل الفني، ما يبرر اللاشعور الجمعي أو بصفة عامة الاحساس

"فهو الذي يصنع ذلك عن طريق (الحدس) إدراك الذهن للعمليات اللاشعورية الذي يصبح في الفنان كأنه وظيفة متميزة"[2].

يبرر هذا أن اللاشعور عملية نفسية تنعكس على صاحبها مما يدفعه إلى انتاج عمل فني أو أدبي أي تلهم الشاعر للإبداع .

نجد قول دافنيشي السياق عن الكبت و الرغبة الجنسية ظاهر في شخصية (أبي العلاء) من الخلال كتابه عن اللزوميات لذلك يقول طه حسين:"ففي نفس أبي العلاء إذن أسرار مكتوبة قد طال ظنه بها لها، فما عسى أن تكون هذه الأسرار ما أظن إلا أنها هذه المذاهب التي ينثرها أبو العلاء في اللزوميات، مصرحا مرة، وملحا مرة أخرى، ومحتاطا دائما "[3].

كأن أبي العلاء في صراع مع نفسه، طه حسين يتساءل محتارا عن المكتوم الذي في نفسه أبي العلاء وفي الوقت نفسه نجده يجيب عن تساؤلاته حتى يبرر لنفسه ما يدور بداخله.

مثلا كتب أبي العلاء أبيات شعرية توحي بأنه يصرح بإصطناعه لمذهب أبيقور، نجده يقول:

"وَقَالَ الفَارِسُونَ حَلِيفُ زَهْدِ وأَخْطَأْتْ الظُنُونْ بِمَا فَرَسْنَهُ

وَرُضْتُ صِعَابْ آمَالِي فَكَانَتْ خُيُولاً فِي مَرْتَعِؤها شَمْسَنَهْ

[1] ينظر: سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجة، ص: 209.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص: 212.

[3] طه حسين مع أبي العلاء في سجنه،ص:111.

وَلَمْ أُعْرِضَ عَنْ اللّذَاتِ إلاَ لأنّ خَيَارُهَا عَنِي خَنْسَنه

ولَم أَرَ فِي جِلاَسْ النَاس خَيرَا فَمنْ لِي بِالنَوافِر إن كَنْسَنهْ"[1].

يتحدث في هذه الأبيات عن الزهد، لكن عند قراءتها لها كأنه رجل فاقد للأمل وأدركه اليأس الذي أعرض عن رغباته لا لذة لها، وأفلتت منه إعراضا .

يندرج تحليل الشخصية النفسية للمبدع تحت التحليل النفسي الذي كان بهتم بالدرجة الأولى بالظواهر المرضية، هذا كان له تأثير إيجابي على سيغموند فرويد وتلاميذ، هدفه الكشف عن الطبقات الشخصية وما يصبيها من أمراض كشخصية أبي العلاء.

"كان فيلسوفا ساخطا حين في الليل حين يخلو إلى نفسه، فتضاف ظلمة الليل إلى ظلمة بصره يأسه ويأسه،وبتردد في هذه الظلمات المتكانفة المترالة ضوء ضئيل، ولكنه قوى عزيز، هو ضوء عقله وقلبه يهديه من ظلال ويرشده حين تشتبه عليه الطريق"[2].

شخصية (أبو العلاء) بالنسبة (طه حسين) شديدة الانطواء على نفسها وكئيبة ومظلة وأيضا ساخطة إلا أنها تمتاز بجانب قوي ونور ضئيل لكنه مفيد، وهو العقل والقلب اللذان اعتبرهما مرشدان له.

نرجع إلى التحليل النفسي للأدب نجده بربط بين الأديب ذاته وانتاجه من ناحية وبين الشخصية وتاريخه من جهة أخرى، وهذا ينعكس كليا على المؤلفات والكتابات خاصة طريقته في الكتابة والتفكير، (فأبو العلاء) لم نتفصل شخصية عن كتاباته، مثلا في الأبيات التالية :

"وَهَلْ يَأْبقُ الإِنْسَانُ مِنْ مُلْكِ رَبِهِ فَيخرجُ مِنْ أَرضٍ لَهُ وَسَمَاء"[3]

يعكس أبو العلاء شخصية العنيقة والتي تحمل البقاء في السجنين، كارهتا لأنه كان يشق على نفسه وفي هذا البيت أوضح لنا كراهيته وعدم قدرته من الفرار من حياة السجن التي كان فيها

[1] طه حسين مع ابي العلاء في سجنه،ص:112.

[2] ينظر: المرجع نفسه،ص: 117

[3] المرجع نفسه ، ص: 49

المبحث الثاني : ملامح نظرية النقد النفسي في الكتاب

أ- الصفات المشتركة ما بين الشخصيتين (أبو العلاء طه حسين) :

(أبو العلاء وطه حسين) من أقوى الشخصيّات الأدبية، التي تأثرت بكتابات ومؤلفات فلسفيّة ذات طابع أدبي خاصة وأنّهما يشتركان في نفس الرّأي، وطه حسين كان يُمَجّدُ أبي العلاء نجده يقول:

"أمّا أنّ أبا العلاء كان فيلسوفًا بهذا المعنى القديم، فما أحسب أنّ أحداً يستطيع أن ينكر ذلك، أو يجادل فيه، فقد أفنى عمره بحثًا عن الحق، ولعلّه بذل في ذلك من الجهد الشخصي الممتاز ما لم يبذله كثير من الفلاسفة الّذين لا يجادل أحد في إضافة الفلسفة اليوم "[1] .

فقد كان طه حسين يعترف بأنّ أبو العلاء فيلسوف تجديدي بعيد عن التقليد، وأنّه كان كل حياته يبحث في الحقيقة لا غيرها، ويمدحه بأنّه بذل جهد شخصي لم يسبق لأي فيلسوف ذلك، ولا يمكن الإضافة إلى فلسفته بشيء، كما نجد طه حسين يتمتع بهذه الصفّة أيضًا .

كما هناك أيضًا صفة يقرّ بها كل من قرأ لهما سواء كان قديمًا أو حديثًا وهي" أن كان هذا الرجل جاهدًا في اِلتماس الحق والبحث عنه، وكان صادق الجهد خالص النيّة في بحث اللّزوميّات، وكان ملائماً بين ما يستكشف من الحق، وما يأخذ نفسه به عن قوانين الحياة اليوميّة"[2].

الصدق ،الجهد والنيّة من أكثر الصفات التي نجدها بينهما، كلاهما كرّس حياته لخدمة الأدب، ومحاولة فهم قوانين الحياة في نفس الوقت الشخصيتان كلاهما لا تقل على الأخرى في إنتاج الأعمال الأدبية للوصول إلى هذا الإنتاج جمعتهما صفة قويّة، ويتمنى أي كاتب أو شاعر اِمتلاكهما قبل إنتاج إبداع أدبي يمكن تحديدها من خلال هذا القول .

[1] طه حسين، مع أبي العلاء في سجنه، ص: 850.

[2] ينظر : المرجع نفسه، ص: 850.

"ولقد قدّمنا أنّ (**أبا العلاء**) قد كان شديد الذكاء، دقيق الملاحظة، فلّما كان يسمع كلمة أو يحس، أو يعرف حدوث حادثة، ونزول نازلة إلاّ بحث عن سّرها وإستقى مصدرها وغايتها..."[1].

ربّما بعد الإطلاع على هذا القول نجد أنّ صفة الذكاء والفطنة ظاهرة في شخصيّة (**أبي العلاء**)، وبما أنّ أحدهما تأثر بالآخر، فلابدّ من إمتيازه بهذه الميزة التي تُنَورُ العقل والثقة في النّفس.

الشاعران من أبرز النقاد ومهما وصفنا نجدهما يقتربان إلى بعضهما أشد التقارب بينهما كأنّهما وجهان لعملة واحدة، وعند قولنا لهذه العبارة نتذكر صفة أخرى جمعتهما، ويمكن تمييزها من خلال هذا القول (**لطه حسين**) :

"ومن يدري لعلّ من الإسراف في الغرور والكبرياء أن تتّخذ أنفسنا وعقولنا مقاييس للأشياء، وألاّ نلحظ حين نقدّم أو نجبهم إلاّ ما يعود علينا من نفع أو ضر، ومن خير أو شر، ومن مثوبة أو عقوبة "[2].

نجد صفة الغرور والكبرياء واضحة في القول ،وهذا تصريح من متأثر طه حسين الذي كان من أشدّ معجبين به، وبأعماله الأدبية، أو بالأحرى الفلسفية، ويقال أنّ هذه الصفة من أشد النزاعات للكتابة والتأليف .

ثمّة قاسم مشترك يمكننا إستنتاجه وإستنباطه من خلال كتابهما الشهير والمعروف بين النقاد والأدبيين، التي كان لها تأثير على أبي العلاء مثلما أثرّت على طه حسين ؛ حيث فلسفته لأبي العلاء كانت مؤثرة .

" إنّ هذه الفلسفة تقوم على الإسراف في الإيمان بالعقل، والإطمئنان المطلق إلى أحكامه وأقضيته وقياس الأشياء بمقاييسه الضيّقة" [3]

[1] ينظر :طه حسين، تجديد ذكرى أبي العلاء، ص:138.

[2]. ينظر : المرجع نفسه، ص: 102.

[3] ينظر : طه حسين، مع أبي العلاء في سجنه، ص: 102.

صحيح أنّه يتحدّث عن فلسفته، لكن عن التّمعن في القول نجد عبارة الإيمان الّذي كان طاغي في كتاباتهم ،كأنّهما يميلان إلى ما هو منطقي وواقعي حسب اِعتقادنا، فهما شخصيتان عظيمتان في الأدب العربي لتقديم صورة أفضل للشخصيّة الإزدواجيّة لهذين الشاعرين العظيمين وذو المهارة في إنتاج الأعمال الأدبيّة، وسيمات المشتركة بينهما، وعِرْفانًا بها في الوسط الأدبي يقال :

" الشاعر العباسي **(أبو العلاء المعرّي)** رهين المحبوسين شاعر الفلاسفة، وقيام الشعراء وعميد الأدب العربي **(طه حسين)** بحر من الثقافة، وربّما لم تكن صدفة ما جمعهما هو الّذي دفع **(طه حسين)** لكتابة رسالة لنيل درجة الدكتوراه وشهادة عالميّة التي حصل عليها عام 1914م من الشاعر(**أبي العلاء المعرّي)**"[1].

تأثّر **(طه حسين)** به كثيرًا حتى أصبح النقاد يُسَمُّونه معرّي القرن العشرين؛ حيث كان هدفهما مشترك وهو تحصيل العلم وأخذ ما يفيد من مختلف الحضارات .

المبحث الثالث :تمثل شخصية طه حسين في شخصية أبي العلاء من خلال كتابه:

أبو العلاّء وطه حسين من أقوى الشخصيات الأدبية التي كرّست نفسها لخدمة الأدب، ولا تقل مهارة في إنتاج الأعمال الأدبية التي فتحت نافذة للأجيال الأخرى، وتمثلت شخصية الأول في شخصية الثاني، وذلك لمدى تأثر الأول بالثاني، فكانت شخصية أبو العلاء ظاهرة ومؤثرة بقوة على شخصية طه حسىن، تمثلت في:

" **أ-** الذكاء المفرط وسرعة حفظه وتوّقد بصيرته، وقد اِتفق على ذلك، كل من ترجم له أو ذكره أو التقى به .

ب- قال الشعر وهو صبي وكان يبحث على العلم وطلبه.

[1] منيف خضير " بين البصر والبصيرة " الجزيرة، 2014م، منيف خضير، السعودية 2013/03/30م، مقال : تاريخ الإطلاع عليه :2021/07/01م، 13:02.

ج- إنّ طه حسين يعتبر المعرّي مؤمنا أشد الإيمان بوجود الله، وهذا الإيمان لم يمنعه أن يشك في كثير من المسائل، ودفاع طه حسين عن المعرّي هو دفاع عن نفسه أيضا، فهو يتحدث عن إيمانه أيضا بالله تعالى وبوحدانيته، فقد فصل طه حسين بين الإيمان والعقل، كما عبّر عنه في قوله طبقا لما نقله الكاتب المصري الجندي، أعتقد أن الإنسان يستطيع أن يكون مؤمنا بمصيره حيث يطمئن إليه، ومتأملا أو كافرا بعقله حيث يفكر ويشك وينقد ويستطيع أن يعبّر"[1].

"د- الاعتزاز بالنفس والكبرياء؛ حيث كان فخورا بذاته ومعتزًا بها واثقا من علمه، حيث يصف حاله في كتابه الأيام.

ذ- التمكن من اللّغة العربيّة والأدب العربي وأخبار العرب، وذلك خلال أعماله من الكتب ومقالات ومقدمات ومترجمات ومنوعات، كتب بلغة سهلة وجميلة ومتممة رغم تكراره لكثير من الكلمات.

ر- اِتّصاله بالخاصة من العلماء والأدباء على سبيل المثال : أحمد لطفي، السيد عبد العزيز جاويش وتشجيعهما ودعمهما له.

ز- تأثيرات المؤثرات الخارجية في تكوين الشخصية اِستنبط حياته مما أحاط به من المؤثرات و لم يعتمد على هذه المؤثرات الأجنبية بل اتّخذ شخصية أبي العلاء مصدرا من مصادر البحث بعد أن وصلت إلى تعيينها وتحقيقها "[2].

إنّ طه حسين كان متأثرا جدا بشخصية أبي العلاء؛ حيث كانت كل الصفات التي تميّز بها تشبه صفات أبي العلاء ويعتبره شخصية تكمن في شخصيته .

[1] ينظر : طه حسين مع أبي العلاء في سجنه ، القاهرة ، دار المعارف ، ط 11 ، ص: 35.

[2] ينظر : طه حسين ، تجديد ذكرى أبي العلاء، القاهرة، دار المعارف ، ص: 12.

يعتبر طه حسين وأبو العلاء علمين من أعلام أدب العربي حيث هناك انسجام بين شخصيتين والتي عرفا بها في الوسط الأدبي، وتميزهما بغرار العلم وإبداع نذكر من أبرز الصفات المشتركة أساسية بين طه حسين وأبو العلاء:

أ-آفة البصر:

البصر من ابرز الصفات التي تجمع بين المعري وطه حسين :

"في السنة الرابعة من حياة أبي العلاء رمته الأيام بأول مخبأة له من كبار المصائب ونظام الأحداث رمته بالجدري ، مزال يضنيه ويعنيه ويلح عليه حتى ذهب بيسرى عينيه جملة ، وغشى يمناه بالبياض ، ثم لم يكن إلا قليل حتى فقد مابقي فيها من قوة الإبصار[1] ".

رغم فقدانه البصر غير أنه كرس كل حياته في العلم والأدب و لم تقف هذه العلة في طريق أبي العلاء.

"فقد طه حسين بصره بسبب الرمد أصابه في عينيه إذ يقول البعض أنه فقده في عمر الأربع سنوات بينما الآخرون انه فقده في الثلث أو خمس سنوات [2]".

فكانت هذه الآفة تأثير كبير على كل من المعري وطه حسين حيث الأول يرى لنفسه سجنا واحد، بل سجنين ويعد نفسه محبوسا من سجون الثلاثة حيث قال:

"أَرانِي في الثَلاثَة مِنْ سُجونِي فَلا تَسأَل عَنِ الخَبَرِ النَّبِيثِ

لِفَقْدِي نَاظِرِي ولُزُومِ بَيْتِي وكَوْنُ النَّفْسِ في الجِسْمِ الخَبيثِ"[3]

[1]-طه حسين ، تجديد ذكرى أبي العلاء، القاهرة دار المعارف، ط1،ص:111.

[2]-التهامي الهاني، طه حسين، الشعر الجاهلي، ص:73.

[3]- طه حسين ، مع أبي العلاء في سجنه ، ص: 15

"فمجرد أن كليهما ضحية لعلة واحدة قد جعل الفرق بين طه حسين والكثير ممن شرحوا ودرسوا المعري كالفرق بين النائحة الثكلى والنائحة المستأجرة[1] ".

يرى طه حسين إن كل ما اشترك بينه وبين أبي العلاء صفات كأنتها لم تكن صدفة وإنما قدرها الله ، حتى يكونا قريبين من بعضهما فنجده يقول طه حسين:

ورأيت بيني وبين الرجل تشابه في هذه الآفة المحتومة، كفت كلينا في أول حياة فأثرنا في حياته أثر غير قليل[2].

ففقدان البصر لكلهما يعتبره طه حسين آفة محتومة لأنه لا يستطيع التحكم فيها، وأنهما أصبحا كفيفين في أول حياتهما وأثرت فيهما بشكل كبير .

يوجد العديد من النقاط المشتركة بينهما والتي اعتبرت ذات أهمية بالغة خاصة في عصرهما وكانت لهما شعبية كبير بين الأدباء وكذا النقاد، ويمكن ذكر صفة أخرى أيضا عرفا بها وهي:

ب-تأثيرات المؤثرات الخارجية في تكوين الشخصية :

لقد أثرت المؤثرات الخارجية على كلا من العالمين طه حسين وأبو العلاء فأثرت على شخصيتهما.

قال طه حسين: "كل ذلك أغراني بدرس أبو العلاء وأنا أجمد هذا الإغراء وأغتبط به انتهى بي إلى نتيجة طريقة ما كنت أنتظر ولا كان ينتظر الناس أن يصل إليها الباحث هذه النتيجة في فهم فلسفة أبي العلاء وردها إلى مصادرها ردا مجملا، ثم فهم الروح الأدبي لهذا لحكيم "[3].

[1]-محمد الكريم النعيمي ، تأثر طه حسين بفيلسوف المعرة،www.adabasham.net

[2]- طه حسين ، تجديد ذكرى أبي العلاء ، ص: 13.

[3]- المرجع نفسه ، ص14.

ونجد قول آخر لطه حسين في دراسته لأبي العلاء قال :"جعل طه حسين درس أبي العلاء درسا لعصره ، حيث استنبط حياته مما أحطه من المؤثرات ، واتخذ شخصه أبي العلاء مصدرا لتكوين شخصيته "[1].

يؤكد أن حياة طه حسين كانت مليئة بالآلام والمصائب فنجده يقول : "أن أبى العلاء أنفق حياته في نهب المصائب والآلام، وأن الحياة العامة في عصره كنت سيئة ورديئة ، من الوجهة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والخلقية والدينية أيضا ، وأنه كان ذكيا صادق الفطنة قوي الحس دقيق الملاحظة "[2].

تأثر أبي العلاء بعصره وبيئته التي جعلت من شخصيته شخصية حزينة وقاسية رغم اكتسابه الذكاء الصادق والفطن وامتلاكه الحس القوي إلا أن الانطواء على نفسه كتمانه دفن أسراره في نفسه سير على حياته أكثر من علمه.

فالجانب الديني كان له دور في التأثير على حياة أبي العلاء التي كانت ذات طابع نفسي يائس ومكتئب، أيضا كانت هناك في ها الجانب صفة دينية عميقة تجمع الشخصيتين.

ج- الإيمان بالله وتحكيم العقل

يؤمن طه حسين بأن أبي العلاء المعري مؤمنا ويؤمن بوجود الله تعالى، ففي أيامه اتهم بالكفر والزندقة لكنه كان يعرف الديانات المختلفة ويعلم بأن الله وحده لقادر على كل شيء .

"فأول ما يلقانا به أبي العلاء من ذلك إثباته القدرة العامة الشاملة لله "[3]

معناه أن أبي العلاء كانت لديه خلفي دينية خفية، لكن رغم اختفائها وراء شخصيته إلا أنه يؤمن بقدرة ووجود الله عز وجل.

---

[1]- ينظر : طه حسين ، تجديد ذكرى أبي العلاء ، ص: 14.

[2]- ينظر : المرجع نفسه ط9، ص: 234

[3]- ينظر: المرجع نفسه ، ص: 233.

فقد كانت له قصائد وكتابات في المجال الديني بالأخص في مدح الله سبحاه وتعالى وعظمة سلطانه فنجده يقول في بيت إسلامي الروح.

اِنفَرَدَ اللَهُ بِسُلطانِهِ فَما لَهُ في كُلِّ حالٍ كِفاء

ما خَفِيَت قُدرَتُهُ عَنكُمُ وَهَل لَها عَن ذي رَشادٍ خَفاء[1]

يؤكد في البيتين أن الله عز وجل قدر على كل شيء وهو سلطان الأمة والكون جمعاء هذا يدعم قضيته في اتهامه بالكفر ، فهو مؤمن بوجود الله سبحانه وتعالى.

مما سبق الكر في البيتين الشعريين هناك تفسير مفصل ودقيق لهما ويدعم قول ورأي أبي العلاء في الدين وبشكل دقيق باله تعالى وقدرته.

"فالبيت الأول يقصد به في قوله تعالى (قل هو الله أحد) سورة بلفظ القرآن فيقول فما له في كل حال كفاء، هو في قوله تعالى (ولم يكن له كفؤا أحد) وهنا في نص أبي العلاء إثبات على الوحدانية فلا تحتمل الشك ولا التأويل "[2].

طه حسين يثبت لنا أن أبي العلاء كان مؤمنا واشد إيمانا فتحدث بإيمانه، فدفاعه عن أبي العلاء هو في نفس الوقت دفاع عن نفسه.

د- التضلع من الثقافات والفلسفات:

التمكن من اللغة العربية الأدب العربي ، وكذا الفلسفة الغربية التي كان له فيها أعمل ومؤلفات كثيرة التي عكست تأثيرها على معجبه ومترجم حياته طه حسين حيث قال: " اندفع لمعري إلى طلب المعرفة فسافر إلى حلب وأنطاكيا واللاذقية وبغداد رغم كونه منطويا ، وسافر طه

[1]- ينظر: طه حسين ، تجديد ذكرى أبي العلاء ، ص: 234.

[2]- المرجع نفسه، ص: 234.

حسين إلى الأزهر والجامعة المصرية في القاهرة وإلى مونبيليه وباريس ، والبلدان العربية، والأوربية الأخرى طلبا للعلم والمعرفة "[1]

اندفاع المعري وطه حسين إلى سفر إلى البلدان العربية والأجنبية لمعرفة ثقافات وفلسفات أخرى وتحصيل العلم والمعرفة.

بذل طه حسين كل ما في وسعه لدراسة عن أبي العلاء وذلك من خلال كتاب تجديد ذكرى ابي العلاء والتي تناول فيه فلسفة العقلانية قال طه حسين:

"فأنت ترى ان فلسفة ابي العلاء لم تكن إلا نسخة ما أضاف به من أحوال عصره ومن الواضح أن هذا الدرس وذلك التفكير هما اللذان أنتج له كثير من أرائه الخاصة في الفلسفة على اختلاف فنونها[2]".

نجده منعزل قليلا في ثقافته، كأنه يحاول إبداع من جديد للأدب لإدخال مختلف الثقافات في وتطويره وتجديده بشكل منطقي مبهر لكن الواضح أن حياته الحزينة أدخلته في حالة عزلة وانطواء.

امتازت فلسفة أبي العلاء بدقة الملاحظة وإبداع في الكتابة فقد كان فيلسوف وشاعر متمكن من الأدب خاصة في كتابيه المشهورين والمتشابهين اللزوميات والفصول والغايات، يقول طه حسين عن أبي العلاء:

"ولو أن فلسفة أبي العلاء عرفت الناس كما هي ودرست في مدارسهم درسا مفصلا لكان الرجل في آرائهم حال غير حال"[3].

ويقصد في هذا القول على أن الناس لو درسوا فلسفة العلائية في مدارسهم، لكانت رؤيتهم وآرائهم للمعري الجانبية غير سلبية.

[1]- بين طه حسين والمعري ،www.nidaulhind.com

[2]طه حسين، تجديد ذكرى أبي العلاء، القاهرة،ط2 ، ص: 214.

[3] طه حسين، تجديد ذكرى أبي العلاء، القاهرة،ط9، ص: 232.

خاتمة

في الأخير لا يسعنا إلاّ القول أنّ أصحاب النقد الحديث مزجوا بحوث النقد ببحوث علم النفس حتّى أصبح له الحظ الوافر في فهم النص الأدبي والدراسات الشعرية .

– العنصر النفسي بارز في العمل الأدبي، وكان للمذهب الفرويدي في التحليل النفسي تأثير كبير وقوي على النقد العربي الحديث ليلفت الأنظار إلى صاحب النص أو المبدع وتفسير نفسيته ، فقد اِستعان بدراسة ظواهر الإبداع في الفن والأدب كتجليّات للظواهر النفسيّة، وكانت منطلقاته التمييز بين الشعور واللّاشعور للوصول إلى المخزون الخفي لتفسير الشخصيّة الإنسانيّة، وكل هذه المميزات دفعت إلى إرساء وتطوير قواعد نظرية النقد النفساني، وبهذا الصدد توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- بدأ ظهور المنهج النفسي مع تأسيس مدرسة التحليل النفسي؛ حيث ربطت الظواهر الأدبية بالعمل الأدبي بما يسمى تفسير الشخصيّة الإنسانيّة.

2- وصول المنهج النفسي إلى العرب ساعد النقاد والمفكرين إلى ممارسة التنظير والعمل حسب رغبتهم وثقافتهم.

3- المنهج النفسي من أكثر المناهج النقديّة المعاصرة دراسة، كانت له نتائج قيّمة على النقد العربي وصدى قوي في نفسيّة النقاد.

4- حقق المنهج النفسي في النقد الأدبي الحديث علاقة مثبتة بين النظريات النفسيّة، وتفسير الظواهر الأدبيّة والكشف عن عللها وأسبابها ومنابعها وخيوطها الدقيقة .

5- يعتمد المنهج النفسي في بحوثه الأدبيّة على ما توصل إليه علم نفس الأدب، ترجمان العقل والنفس وهو تعبير عنهما وتصوير لحالاتهما.

– اِجتهدت الدراسات النفسيّة التحليلية للأدب في البحث عن تطبيق نظريات علم النفس في الأدب والبحث في العمل الأدبي.

في الأخير يمكن أن نقول أن المنهج النفسي من بين الدراسات والمناهج السياقية التي يعتمد عليها النقاد في العمل الأدبي ، بالرغم من كل الإنجازات والتفسيرات المختلفة إلاّ أنّ هناك من يعارض ويخاصم هذا المنهج بينما هناك من يناظرهم ويؤيّده ومن بين أبرز الشعراء في النقد العربي الحديث :أبي العلاء وطه حسين أصحاب الأعمال الأدبيّة المعروفة عند العرب أو الغرب.

ملحق

-التعريف بطه حسن:

"ولد طه حسين يوم الجمعة 15 نوفمبر 1889م في قرية **الكيلو** التي تقع في محافظة **المينا** في صعيد مصر الأوسط ،كان ترتيبه السابع بين إخوته، وفي طفولته فقد طه حسين بصره بسب رمد أصابه في عينه، يقول البعض أنّه فقده في عمر الأربع سنوات، بينما يقول الآخرون أنّه فقده في عمر الثلاث أو الخمس سنوات"[1]، "وعلى الرغم من ذلك فقد أصرّ والده على إلحاقه بالكتّاب ليتعلم ،وبالعقل اِستطاع طه حسين أن يحفظ فيه القرآن الكريم بالإضافة إلى الكثير من الأدعية والأشعار والقصص التي حفظها عن طريق السمع [2]".

"أراد طه حسين متابعة تعليمه فاِلتحق في عام 1908م بالجامعة الأصليّة الّتي كانت قد أنشئت حديثا في مصر، فكان من أوائل المنتسبين إليها، وقد حصل منها على شهادة الدكتوراه في عام 1914م عن رسالته بعنوان (ذكرى أبي العلاء)، وبعد ذلك أرسلته هذه الجامعة بعثة دراسيّة إلى جامعة مونبليه في فرنسا، ثم في عام 1917م حصل على شهادة الليسانس في الأدب من جامعة السوربون، فكان ذلك بمثابة نقلة نوعية في حياته العلمية والاجتماعية، بالإضافة إلى ذلك فقد تمكّن من دراسة اللغة اللّاتينية والإطلاع على الكثير من مصادر الأدب الفرنسي، وفي عام 1919م حصل على شهادة ديبلوم الدراسات العليا في التاريخ التي تؤهل حاملها للإنتساب إلى دروس شتى في الأدب" [3].

مارس طه حسين أثناء حياته الكثير من الأعمال من أبرزها ما يلي:

[1] ينظر : التهامي الهاني ، طه حسين والشعر الجاهلي، ص:73.

[2] ينظر : ميمونة عون، الدرس اللغوي في النص الأول في القرن العشرين، ص: 113.

[3] محمد العيساوي 2016 ، الخرف الأستاذي في اللغة العربية ، كتاب حديث الأربعاء لطه حسين نموذجا لنصين، الأردن جامعة أل البيت ص:5، 7.

"**التدريس**: عاد طه حسين من فرنسا إلى مصر ليبدأ رحلته العلمية، فعيّن أستاذًا للتاريخ اليوناني والروماني القديم في الجامعة الأصلية في فترة الواقعة بين عامي 1919م 1925م، وبعد تحوّل الجامعة الأصلية إلى جامعة حكومية عُيّن أستاذًا لتاريخ الأدب العربي في كلية الآداب في الفترة الواقعة بين عامي 1925م 1928م.

ثمّ في عام 1930م عيّن عميدًا لكلية الآداب ليصبح بعد ذلك أول مصري يشغل ذلك المنصب، إلاّ أنّه قدّم اِستقالته من منصب عميد الكلية بعد عامين، وعاد إلى الجامعة مدرسًا في عام 1934م، و لم تقتصر حياة طه حسين المدنيّة على التدريس فحسب؛ بل شغل أيضا منصب مراقبًا للثقافة في وزارة المعارف بين عامي (1939م 1942م) .

الصحافة: عمل طه حسين في العديد من الصحف والجرائد كانت أولها: صحيفة الجريدة التي بدأ العمل فيها منذ عام 1908م وحتى عام 1914م، كما كتب ونشر عدّة صحف أخرى مثل صحيفة اللّواء ومصر، والقناة والشعب والإثنين والإستقلال وغيرها.

نشر طه حسين بعض كتابته في صحيفة كوكب الشرق، ثمّ في عام 1934م تولى الإشراف على صحيفة الوادي، وبعد ذلك كتب في عدّة صحف أخرى مثل صحيفة الثقافة والرسالة وأخبار اليوم وغيرها، ثمّ أسس مجلّة الكاتب المصري، وعمل رئيسا لتحريرها، في الفترة الواقعة بين عامي (1975م- 1948م)، أمّا الفترة الواقعة بين عامي (1959م- 1964م)، فقد عمل رئيس تحرير صحيفة الجمهورية[1]".

مارس طه حسين في حياته العديد من النشاطات الأدبية والثقافية حيث شغل مركز رئيس اللجنة الثقافية في الجامعة العربية عام 1945م، وبعد ذلك أصبح عضوًا في مجمع اللّغة العربيّة في دمشق ثم مديرًا لدار الكتب المصرية.

[1] ينظر : محمد الهواري، أعلام الأدب العربي المعاصر، لبنان، بيروت، دار الكلية العلمية ص: 153، 155.

توفي طه حسين في 28 أكتوبر 1973م، وبوفاته خسر الأدب العربي أحد أعمدته، إذ قال عنه عباس محمود العقاد:" إنّه رجل جريء العقل مفطورا على المناجزة والتحدي، فاستطاع بذلك نقل الحراك الثقافي بين القديم والحديث من دائرته الضيّقة التي كان عليها إلى مستوى أوسع وأرحب بكثير ، وقد أثرى طه حسين خلال حياته المكتبة العربية بالعديد من الأعمال والمؤلفات من أهمها في الشعر الجاهلي، وحديث الأربعاء، ومستقبل الثقافة في مصر، ومع أبي العلاء المعرّي في سجنه وغيرها[1]".

تعريف أبي العلاء المعرّي:

"ولد أبو العلاء المعرّي في يوم الجمعة من شهر ربيع الأول عام 363هجري ، وفقد بصره نتيجة إصابته بالجدري، كما سبق ذكره، في أوائل عام 367هجري ، وكان لا يعرف من الألوان إلاّ اللّون الأحمر، لأنّه اِرتداه أثناء علاجه من مرض الجدري، وقد تعايش المعرّي مع وضعه الجديد و أعتبر فقدان البصر نعمة من نعم الله التي يحمده عليها ، وترعرع المعرّي بالمعرّة مسقط رأسه وتولى والده تعليمه اللّغة والنحو ،وحفظ الحديث النبوي، واِنتقل بعد ذلك إلى حلب وتابع تعليمه النحوي محمد بن عبدالله بن الأسعد النّحوي، ثمّ اِرتحل إلى بغداد وقابل هناك عبد السلام بن الحسين البصري و تزود من علمه "[2].

عرف أبو العلاء بشدّة ذكائه وموهبته الفريدة في الحفظ والفهم، فكان يحفظ ما يسمعه دون أن ينسى شيئا، وقد ساهم هذا النبوغ في غزارة علمه وضلوعه في الأدب واللّغة والنحو والصرف إلى الحد الذي اعتبر أعجوبة زمانه في اللغة وفي حفظ شواهدها، وقيل عنه أيضا اللّغوي الوحيد بالمشرق في ذلك الوقت.

[1] خليل حمد، المقال الأدبي عند العقاد ص:63.

[2] ينظر : أحمد تيمور باشا (2012) ، أبو العلاء المعري، مصر مؤسسة هند وأكل للتعليم والثقافة، ص: 252.

كان أبو العلاء المعرّي معروفا بغزارة التأليف، فألف في الشعر وعلوم القرآن، والزهد، والفلسفة والنحو، والقوافي، والعروض، والألغاز، وكان إنتاجه الشعري والأدبي ما يقارب مائتي كتاب ورسالة ..... والإبداع، عدا عن الثقافة المتنوعة التي كانت بارزة بوضوح وتجلّت في تراثه الأدبي العظيم مما أهله ليصبح من عظماء الأدباء عند العرب، وأنّه سيتبوأ مكانة مرموقة بينهم ويصبح تراثه موضع اِهتمام الدّارسين في الشرق والغرب، ولقد تنوع هذا التراث ما بين كتب ودواوين شعرية ورسائل نذكر منها ما يلي: إقليد الغايات، ضوء المسقط، اللامع العزيزي، مجد الأنصار وغيرها من الكتب، وأيضا دواوين أهمها جامع الأوزان، لزوم ما لا يلزم الألغاز.

"واِهتم أبو العلاء المعرّي في رسائله بالأسلوب وضمّنها بما هو مأثور من الشعر، فكتبت هذه الرسائل لأغراض منها: التهنئة، والشفاعة، التعزية، والنقد والوصف وغيرها، من هذه الرسائل نذكر ما يلي: رسالة الصاقل والساحج، رسالة الغفران "[1].

"كانت علّته ثلاثة أيام ومات في أوائل شهر ربيع الأول من سنة تسع وأربعين وأربعمائة عن عمر ناهز 86 سنة "[2].

واتفق ياقوت والفقهي والذهبي والصفدي وابن خلكان على أنّ أبا العلاء لّما مات أنشد رثاءه على قبره شعراء لا يقل عددهم عن سبعين شاعرا منهم تلميذه: أبو الحسن علي بن همام الذي قال في قصيدته:"

إن كنتَ لَمْ تُرِق الدماءَ زَهادةً فلقد أرَقْـتَ اليومَ مِن جفني دَما

سَيَّـرتَ ذِكْرَكَ في البلادِ كَأنّهُ مِسـكٌ، فسامعُهُ يُـضمّخ أوْ فَمـا

وَأرَى الحَجِيجَ إذا أرادُوا لَيلةً ذِكراكَ أَخْرَجَ فِديةً مَن أحْرَما "[3]

[1] أبو العلاء المعرّي رهين المحبسين www.islamsarg. com اطلع عليه بتاريخ: 2021/05/29

[2] سير أعلام النبلاء الطبقة 24، ج 18 ، ص: 39.

[3] طه حسين ، تجديد ذكر أبي العلاء: القاهرة ، دار المعارف، ط 9 ، ص: 157.

قائمة المصادر والمراجع

أ- الكتب :

1- ابن منظور ، لسان العرب ، ت:مجدي مجدي فتحي السيد ، دار التوقيعية للتراث ، القاهرة 2ج01، 230هـ -711هـ .

3- أحمد تيمور باشا (2012) ، أبو العلاء المعري، مصر مؤسسة هند وأكل للتعليم والثقافة.

4- بدوي محمد ، المنطقية في البحوث والدراسات الأدبية ، دار الطباعة المعارف والنشر ، مدينة 5سوسة ، تونس ، دط.

6- بريسفال بيلي ، نقد نظرية التحليل النفسي ، تر: محمد هلال ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، 7سلطنة عمان، سنة 1999م ، ط01.

8- جبران مسعود ، الرائد، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط07، أذار مارس ، 1992م.

9- سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة ، دت .

10- سيغموند فرويد، مدخل إلى التحليل النفسي، تر: جورج طرابلسي، دار الطبعة للطباعة 11والنشر، بيروت.

12- صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته ، (C) ، ميرت للنشر والمعلومات ، القاهرة 13، ط01، سنة 2002م .

14- طه حسين ، تجديد ذكر أبي العلاء: القاهرة ، دار المعارف، ط 9 .

15- طه حسين مع أبي العلاء في سجنه - القاهرة - دار المعارف - ط 11 .

16- عز الدين مختاري ، المدخل إلى نظرية النقد النفسي ، اتحاد الكتّاب العرب ، دت .

17- عزالدين إسماعيل ، التفسير النفسي للأدب ،دار الغريب للطباعة ، القاهرة ، ط4، د ت .

18-كاترين كليمان، التحليل النفسي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، طبعة 2004م.

19- مجدي وهبة ، كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط02، 1984م .

20- محمد الهواري، أعلام الأدب العربي المعاصر، لبنان، بيروت، دار الكلية العلمية ، دت .
21- محمد فؤاد جلال، مبادئ التحليل النفسي، مؤسسة هنداوي، سي أي سي، دط، 2018م.

22- محمود عبد المنعم خفاجي، مدراس النقد الأدبي الحديث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط01، سنة 1990م، ص 138.

23- محمود بن براهيم الحصيلي، كفاية المنهج في تبديل الحكم النقدي السائد، سنة 2019م.

24- يوسف وغليسي ،مناهج النقد ، جسور للنشر والتراث، الجزائر، ط01، 2007م .

ب- المجلّات والمقالات:

1- أبو العلاء المعرّي رهين المحبسين **WWW.islamsarg. com** اطلع عليه بتاريخ: 2021/05/29.

2- عبد القادر قصاب، التحليل النفسي في الدرس النقدي العربي، مجلة آفاق علمية، مجلد 01، العدد الأول، سنة 2019م، عبد القادر قصاب، المركز الجامعي، لتامنغاست، 2019/03/23م.

3- عبدالقادر قصاب ، رضوان جنيدي، التحليل النفسي في الدرس النقدي العربي، مجلة آفاق علمية، مجلد 11، العدد 01، 2019م .

4- مصطفى ربايعة، تعريف النقد الأدبي الحديث، سطور 2020، 2020/11/24م، تاريخ الإطلاع عليه 2021/04/11.

ت- المذكرات والمحاضرات :

1- د.أ دحو أحمد – محاضرة النقد النفسي 1، جامعة وهران ، 1 أحمد بن بلة.
2- منال بن قسيمة، المناهج النقدية الأدبية، قراءة في كتاب الفكر الأدبي النقدي المعاصر لحميد الحميداني، ماجستير، جامعة المسيلة، 2017م.

3- محمد العيساوي 2016 ، الخرق الأستاذي في اللغة العربية ، كتاب حديث الأربعاء لطه حسين نموذجا لنصين، الأردن جامعة أل البيت ص5، 7.

فهرس الموضوعات

شكر

إهداء

مقدمة.....أ

مدخل : النظرية النفسية في النقد .....-2-

الفصل الأول :المنهج النفسي في النقد العربي الحديث

المبحث الأول : مفهوم المنهج النفسي وماهيته :..... - 12 -

أ- المنهج لغة :..... - 12 -

ب- المنهج العلمي:. ..... - 13 -

مفهوم المنهج النفسي:..... - 16 -

المبحث الثاني: المنهج النفسي في البحوث الأدبية العربية..... - 18 -

أ- الدراسات النقدية التراثية:..... - 18 -

ب ـ الدراسات النقدية الحديثة:..... - 22 -

المبحث الثالث : آليات وخصائص المنهج النفسي: ..... - 27 -

الفصل الثاني :التأطير التطبيقي

المبحث الأول : عن كتاب أبي العلاء في سجنه لطه حسين..... - 31 -

المبحث الثاني : ملامح نظرية النقد النفسي في الكتاب ..... - 39 -

أ- الصفات المشتركة ما بين الشخصيتين (أبو العلاء طه حسين) : .....- 39 -

المبحث الثالث :تمثل شخصية طه حسين في شخصية أبي العلاء من خلال كتابه: ..... - 41 -

أ-آفة البصر:..... - 43 -

ب-تأثيرات المؤثرات الخارجية في تكوين الشخصية :..... - 44 -

ج- الإيمان بالله وتحكيم العقل..... - 45 -

د- التضلع من الثقافات والفلسفات:.....- 46 -
ملحق.....-52 -
خاتمة .....**- 49 -**
قائمة المصادر والمراجع .....**- 57 -**
فهرس الموضوعات..... - 60-

ملخص :

المنهج النفسي من أبرز المناهج النقدية الحديثة رغم ظهوره في القدم إلا أنه كان موضوعا هاما في النقد الأدبي خاصة في النقد العربي ، وكان من العادل أن يجدد فيه المحدثين ، فكل تجربة شعورية كان يجسدها المنهج النفسي من خلال تحليلي شخصية الأديب ، حيث كان الفضل في ظهوره مع مدرسة التحليل النفسي لسيغموند فرويد إلا أن الحديث العام عن المنهج النفسي لا يعطي صورة دقيقة لقواعد النقد الحديث.

Résumé:

L'approche psychologique est l'une des approches critiques modernes les plus importantes, bien qu'elle soit apparue dans l'ancien temps, mais c'était un sujet important dans la critique littéraire, en particulier dans la critique arabe, et il était juste de renouveler les modernistes, pour chaque émotion l'expérience a été incarnée par l'approche psychologique à travers l'analyse de la personnalité de l'écrivain, où il a été crédité de son apparence Avec l'école psychanalytique de Sigmund Freud, cependant, le discours général sur la méthode psychologique ne donne pas une image précise des règles de la critique moderne.